الصراع السلطوي في الأسرة الأموية في الأندلس من عام (١٣٨هـ - ٤٢٢هـ/ ٧٥٦م - ١٠٣١م)

المدرس الدكتور
أنســـــام غضبان عبــود
جامعة البصرة/كلية الاداب

الملخـــــص :

يعد الصراع السلطوي في الاسرة الاموية في الاندلس ظاهرة بارزة للباحث المتتبع لتأريخ النظام السياسي فيها ابان الفترة الاموية فلا تكاد تخلو فترة من فترات حكم الامراء والخلفاء الامويين من تآمر او تمرد يأتي من الابناء او الاخوة او ابناء العمومة وقد ذهب ضحية هذا الصراع الكثير من ابناء البيت الاموي في حلقات مستمرة من التصفية الجسدية للمتآمرين او المتآمر عليهم او سجنهم او نفيهم . ومن هنا فان هذه الدراسة تحاول الوقوف عند تلك الاحداث لاستجلاء بعض ملامح ذلك الصراع وتسليط الاضواء على اهم اسبابه واشكاله ، ونتائجه بغية التعرف على جانب مهم من جوانب الحكم الاموي في الاندلس .

اعتمد البحث مجموعة من المصادر والمراجع الاندلسية والمشرقية المهمة التي اغنت البحث بالمعلومات ومنها كتب التاريخ العام مثل كتاب تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية ، وكتاب اخبار مجموعة لمؤلف مجهول ، والمقتبس لابن حيان . كذلك كتب التراجم التي حوت معلومات مهمة لكثير من الشخصيات . ككتاب الحلة السيراء لابن الابار ، وكتاب المغُرب في حُلى المغرب لابن سعيد الاندلسي وغيرها .

كما اعتمد البحث جملة من كتب الادب والجغرافية وبعض المصادر المشرقية التي حوت معلومات مهمة عن تاريخ الاندلس ورجالها . فضلاً عن مجموعة من المراجع المهمة مثل كتاب دولة الاسلام في الاندلس لمحمد عبد الله عنان وكتاب تاريخ العرب في اسبانيا لخالد الصوفي وغيرها .

Authoritarian conflict in the Umayyad (138-422AH)

Lect. Dr
Ansam Gadhban Aboud
Basra University / college of Arts

Abstract

The conflict authoritarian in the Umayyad dynasty in Andalusia, the phenomenon of a prominent researcher who study the history of the political system in which during the era Umayyad there is almost devoid of the periods of the rule of princes and the Umayyad caliphs of conspiracy or rebellion comes from the sons or brothers or cousins have gone a victim of this conflict, many of the sons of the house Umayyad in rings of continuous physical liquidation of the conspirators or co-conspirator them or imprisoned or exiled. In this study we try to stand at these events to elucidate some features of that conflict and to shed light on the most important causes and forms, and results to learn about an important aspect of the Umayyad rule in Andalusia.

المبحث الأول

أولاً – عصر الامارة وبدايات الصراع الاسري وتطوره :

تولى الامير عبد الرحمن الاول الحكم عام (١٣٨ هـ / ٧٥٦ م) ومنذ ذلك الحين واجه الكثير من التمردات والحركات المناوئة لحكمه والتي قاد معظمها زعماء سياسيون او قبليون كانت لهم اطماع ومآرب للوصول الى سدة الحكم . وقد استطاع الداخل ان يقضي على كل تلك الحركات خلال فترة حكمه التي بلغت اربعة وثلاثون عاماً قضاها في حروب مستمرة [١] .

ومن ضمن تلك الحركات المناوئة له الدسائس والمؤامرات التي دبرها بعض ابناء البيت الاموي ممن استقدمهم عبد الرحمن من المشرق واحسن اليهم ليعيشوا في كنفه بعد ان عانوا ما عانوه من القتل والتشريد والملاحقة على يد العباسيين الذين تسنموا الحكم بعد انهيار دولة بني امية على ايديهم عـام (١٣٢هـ / ٧٥٠ م) [٢] .

وتشير المصادر التأريخية الى اكثر من شخصية اموية استهدفت الاطاحة بحكم الداخل وخلعه واول اولئك الثائرين عبد السلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك الذي ثار عام (١٦٣ هـ / ٧٧٨ م) وهو ابن عم الامير عبد الرحمن [٣] وقد ذكر ابن حيان ان عبيد الله بن ابان بن معاوية [٤] قد اشترك مع عبد السلام في التدبير لخلع عبد الرحمن كما اشترك معهما احد وزراء عبد الرحمن وهو ابو عثمان عبيد الله بن عثمان [٥] الا ان امرهم قد افتضح على لسان مولى لعبيد الله بن ابان كان قد اطلع على تدبيرهم ووشى بهم عند الامير الذي استدعاهم وقد ثبت عنده ما دبروا له فأمر بقتل عبد السلام بن يزيد وعبيد الله بن ابان بيد انه ابقى على حياة عبيد الله بن عثمان . ولعل عبد الرحمن لم يقتله لانه اعتقد ان قتله يمكن ان يألب عليه الموالي في الاندلس اذ كانوا يشكلون دعامة مهمة في تأسيس دولته وتثبيت اركانها [٦] ولم تشر المصادر الى الاجراء الذي اتخذه الداخل بحق عبيد الله بن عثمان لكنه على الارجح قام بعزله وان لم يقتله وبقي على حذر وترقب من القيام بأي تدبير او تآمر قد يصدر منه .

يورد الخشني رواية اخرى حول ثورة قام بها اثنان من ابناء البيت الاموي ايام عبد الرحمن الداخل وهما يحيى بن يزيد بن هشام وعبد الملك بن ابان بن معاوية بن هشام وقد منيت محاولتهما بالفشل وتم اعدامهما على يد عبد الرحمن .ان المتمعن في الاسماء الواردة في هذه الرواية يلحظ ان هناك خلطاً قد وقع فيه رواتها ، فيحيى بن يزيد هو في الحقيقة عبد السلام بن يزيد بن هشام ، وعبد الملك بن ابان ما هو الا عبيد الله بن ابان بن معاوية بن هشام . اذ لم نجد في كتب التاريخ ذكراً لثوار امويين في عهد الداخل باسم يحيى او عبد الملك [٧] .

اما المؤامرة الثانية التي استهدفت الاطاحة بحكم الداخل والتي انبثقت من داخل البيت الاموي ايضاً فهي مؤامرة ابن اخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام . وكان المغيرة قد قدم الاندلس مع ابيه الوليد واهل بيته ممن استدعاهم الداخل للقدوم من المشرق ، حاول المغيرة ان يستعين ببعض خصوم عمه من الخارجين عليه وتذكر المصادر ان هذيل بن الصميل بن حاتم [٨] كان ممن شارك المغيرة في التآمر على عبد الرحمن فقام بقتلهما بعد اكتشاف امرهما بوشاية من احد المشتركين معهما[٩] .

اتخذ عبد الرحمن اجراءاً صارماً بحق اخيه الوليد الذي لم يكن قد اشترك مع ولده في ذلك التأمر الا ان عبد الرحمن رأى انه وان لم يشارك فانه لن يطيب نفساً ابداً لمن قتل ولده وان لم يكن راضياً عن فعله . وينقل لنا المقري نصاً لحوار دار بين عبد الرحمن واحد رجاله يتألم فيه مما ناله من بعض اقربائه، اذ سعى في الاحسان اليهم فما كان منهم الا ان اساءوا له فيقول : ((ما عجبي الا من

هؤلاء القوم سعينا فيما يضجعهم في مهاد الامن والنعمة وخاطرنا بحياتنا حتى اذ بلغنا منه مطلوبنا ويسر الله تعالى اسبابه اقبلوا علينا بالسيوف ... فنازعونا فيما منحنا الله تعالى فخذلهم بكفرهم النعم اذ اطلعنا على عوراتهم فعاجلناهم قبل ان يعاجلونا وادى ذلك الى ان ساء ظننا في البريء منهم ، وساء ايضاً ظنه فينا ...)) [١٠] .

ولهذا فقد اصدر الداخل امره باخراج اخيه الى المغرب مع اهل بيته بعد ان منحه مبلغاً من المال وقد اوضح عبد الرحمن سبب اتخاذه لمثل هذا الاجراء في حق اخيه قائلاً ((والله لو قدر ان يشرب من دمي ما عف عنه لحظة ...)) [١١] ويتبين من كلامه هذا انه كان متخوفاً من انتقام اخيه لمقتل ولده ولهذا عجل بخروجه الى المغرب .

وقد بدا من الامويين من عرف عنه ايضاً الطمع في الحكم والتربص بعبد الرحمن حبيب بن عبد الملك بن مروان [١٢] وكان من اوائل الداخلين الى الاندلس بعد سقوط الدولة الاموية في المشرق وقد تميز بالمعرفة والدهاء والشجاعة . وعلى الرغم مما كان يضمرهُ من الطمع في الامارة الا ان الداخل كان يخصه بالمكانة الرفيعة عنده الى جانب الترقب والحذر منه [١٣] .

ان النصوص المتقدمة تكشف عن اثر مهم تركته احداث التمرد الاسري الامر الذي تسبب باحداث شرخ في داخل الاسرة الاموية اذ كان الامير يشك في اقرب الناس اليه من اهل بيته كما كان اولئك ايضاً يتوجسون من شكه فيهم فلا يأمنون من الوشاة والنمامين .ولم يكن هذا ينطبق على عبد الرحمن وحده ،بل على كل من جاء بعده وهذا شأن السلطان ان يتوقع الغدر حتى من ابنه او اخيه [١٤].

ثانياً : خلفاء عبد الرحمن والصراع الأسري

بعد وفاة عبد الرحمن عام (١٧٢ هـ / ٧٨٨ م) ظهرت مشكلة ولاية العهد بين ولديه سليمان وهشام،ولم يكن الداخل قد حسم هذا الامر قبل وفاته فلم يحدد خليفته من بعده بل ترك الامور للظرف السياسي فقد كان يرى الجدارة في ولديه بأن يكونا خليفتيه من بعده ففي كل واحد منهما ما يميزه ، وقد اوضح ذلك في حوار له مع ولده الثالث عبد الله المعروف بالبلنسي قائلاً له : ان ((لسليمان فضل دينه ونجدته وحب الشاميين له ...)) [١٥] واما هشام ((فله فضل دينه وعفافه واجتماع الكلمة عليه ...)) [١٦] ولهذا فقد اوصى عبد الرحمن ولده عبد الله بقوله : من سبق اليك من اخويك فارم اليه بالخاتم . وكان سليمان وهشام غائبين حين توفي ابوهما . وهكذا حدد الداخل آلية انتقال السلطة من بعده تاركاً الامور- كما

قلنا- للظرف السياسي وواقع الحال ، ولقد كان لهذا اثره السياسي فقد خلف هذا الامر صراعاً اسرياً سيبقى محتدماً لسنوات طويلة ويمتد ليشمل عهد الامراء هشام ، والحكم ، وعبد الرحمن الثاني [١٧] .

لقد كان لتولي هشام بن عبد الرحمن للامارة وقع سيئ على اخيه سليمان فقد كان سليمان يرى نفسه احق من اخيه في هذا الامر لاسيما وانه يكبره باربعة عشر عاماً وتبعاً لما هو معروف فان الابن الاكبر هو من يرث الحكم بعد ابيه، فضلاً عن ذلك كان سليمان يحظى بتأييد الحزب الشامي وهي قوة لا يستهان بها . ولهذا فقد كان لسليمان مسوغاته الشرعية – من وجهة نظره - لاعلان التمرد على هشام بن عبد الرحمن فاخذ لنفسه البيعة في طليطلة [١٨] التي كان مقيماً فيها قبل وفاة ابيه . وكان اخوه عبد الله البلنسي قد انضم اليه في هذا التمرد اذ تغير موقفه بعد اشهر قليلة تجاه هشام بعد ان سلمه هو بيده مقاليد الحكم [١٩] يقول ابن عذاري : ان عبد الله ندم على تسليمه امارة الاندلس لهشام ((ولم يرضَ منه الا بمشاركته وذلك بعد سبعة اشهر من وفاة والدهما وكان هشام يبره ويترضاه ويفضله على الكثير من اخوته فلم يقنعه ذلك وخرج يريد اخاه سليمان [٢٠] . استعرت الحرب بين هشام وسليمان وقد هزم سليمان اكثر من مرة هزائم منكرة على يد اخيه الى ان اضطر في النهاية للاستسلام والقبول بالعبور الى المغرب مع اخيه عبد الله وبقية اهل بيته مقابل مبلغ من المال [٢١] .

بعد وفاة هشام عام (١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) تولى ابنه الحكم الامارة من بعده لتعود الحرب من جديد هذه المرة بين الحكم وعميه سليمان وعبد الله اللذين عبرا من المغرب الى الاندلس بمجرد سماعهما لخبر وفاة هشام وكان عبد الله قد عبر قبل سليمان ليستقر ببلنسية ويهيئ الامور لسليمان الذي بقي ينتظر بطنجة حتى كتب اليه عبد الله بالعبور اليه فعبر . وقرر سليمان بعد ذلك ان يزحف الى قرطبة للسيطرة عليها فهزم عندها هزيمة منكرة وتم اسره ولم يلبث حتى امر الحكم بضرب عنقه فضربت ورفع رأسه في قرطبة [٢٢] .

اما عبد الله البلنسي فقد عقد معه الحكم صلحاً نال به عبد الله جملة من الامتيازات المالية الى جانب منحه الامان وقد عقد هذا الصلح مع عبد الله احد قادة الامير في مدينة بلنسية عام (١٨٧ هـ / ٨٠٢ م) وبالاضافة الى ابرام الصلح كان هناك مصاهرة سياسية بين الطرفين اذ تزوج ابن عبد الله من شقيقة الامير الحكم وكان ذلك توطيداً للعلاقة بينهما ولعل الحكم اراد من وراء ذلك ان ينتهي ذلك الصراع الذي كان بين اعمامه وان يأمن جانب عبد الله في المستقبل [٢٣] .

من الجدير بالذكر ان الحكم بن هشام كان قد تولى الامارة وله اخو اكبر منه وهو عبد الملك بن هشام ويظهر ان اخوه كان له اطماع في الوصول الى السلطة ولعله كان يرى انه الاحق لكبر سنه بالرغم من ان الرواية التي انفرد بها ابن حزم لم توضح ذلك ولم تشر الى اكثر من ان عبد الملك قد سجن في حياة ابيه وانه قضى في السجن سبعة عشر عاماً وانه مات في عهد اخيه الحكم وهذا ما يجعلنا نعتقد بان عبد الملك قد نازع اباه على الحكم فما كان منه الا ان سجنه وبقي سجيناً الى ان مات في سجنه ايام الحكم [٢٤] .

كما ان الحكم قام بقتل اثنين من اعمامه غير سليمان الثائر عليه في طليطلة . فقد قتل كلاً من مسلمة وامية ولا توضح الروايات مزيداً من التفاصيل حول هاتين الشخصيتين ولكن من الممكن انهما كانا قد ناصرا اخاهما سليمان وساعداه في حربه مع الحكم فعاقبهما على ذلك بالقتل [٢٥] .

توفي الامير الحكم عام (٢٠٦ هـ / ٨٢٢ م) وتولى بعده ابنه عبد الرحمن الثاني . ولم يكن الصلح الذي عقدهُ الحكم مع عمه عبد الله البلنسي ليضع حداً لاطماعه في الوصول الى الحكم فبمجرد موت الحكم عاد عبد الله لاعلان التمرد والخروج على السلطة اذ امتنع عن بيعة عبد الرحمن واستقل بمدينة بلنسية [٢٦] وقد جمع فيها انصاره وتجهز للخروج لقتال عبد الرحمن قاصداً قرطبة [٢٧] وكان قبل خروجه قد خطب باصحابه . وكان خطيباً مفوهاً حاول ان يشحذ الهمم ولما شارف على انهاء خطبته رفع يده نحو السماء وقال ((اللهم ان كنت احق بهذا الامر الذي قمت فيه من عبد الرحمن بن هشام ... فانصرني عليه وافتح لي فيه وان كان هو احق مني ... فانصرهُ علي ...)) [٢٨] فأمن الناس جميعاً على دعاءه فما كان الا ان سقط على الارض مشلولاً وحمله اصحابه [٢٩] فاخبرهم قائلاً ((ان الله قد استجاب الدعوة وفصل الخطاب وحماني الامرة ولا مرد لحكمه ...)) [٣٠] وبعد ايام كتب الى عبد الرحمن الثاني يخبرهُ بعلته ويوصيه باهل بيته خيراً فاجابه عبد الرحمن لذلك ولم يتعرض له حتى مات عام (٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م) [٣١] .

لم يكن موت عبد الله نهاية لصراع عبد الرحمن مع ابناء اسرته حول السلطة بل ان هذا الصراع كان موجوداً حتى قبل ان يتولى الامارة اذ، ينقل لنا ابن سعيد رواية تقول بان احد ابناء الحكم كان مرشحاً لتولي الامارة بعد ابيه وان ذلك الابن قد توفي في عهد ابيه وهو لا يذكر لنا اسمه ولكنه يشير الى ان عبد الرحمن الثاني كان مُضيقاً عليه ايام اخيه وان حاله لم تتسع الا بعد وفاة ذلك الاخ . مما يدل على ان صراعاً قد احتدم بين الاخوين وان ذلك الصراع لم ينتهِ الا بوفاة احدهما [٣٢] .

اما الابن الاكبر للحكم فلم يبايع له بولاية العهد من قبل ابيه اذ حرمه ابوه من ذلك بسبب ما بلغهُ عنه فقد قيل انه كان يتمنى موت ابيه ليلي الامارة من بعده وهذا ما جعل الحكم يحرمه من الامارة من بعده ((فحلف الايليه ابداً وقدم عليه اخويه ...)) [٣٣] .

ان النصوص المتقدمة تبين ان صراعاً قد نشأ بين ابناء الحكم في عهد ابيهم ويبدو ان عبد الرحمن قد حاول اقصاء اخويه للوصول الى السلطة فالمرشح الاول لتولي الامارة توفي قبل وفاة ابيه وربما يكون قد قتل غدراً بتحريض من عبد الرحمن اما هشام والذي كان اكبر ابناء الحكم فقد اقصي عن الحكم بوشاية وصلت الى اسماع ابيه ،ولعل الواشي هو احد اتباع عبد الرحمن او هو نفسه . و في نهاية المطاف فان الامير الحكم قد اخذ البيعة بولاية العهد لكلا ولديه من بعده عبد الرحمن ثم المغيرة عام (٢٠٦ هـ / ٨٢١ م) غير ان عبد الرحمن لم يلتزم بعهد ابيه واجبر اخاه المغيرة على التخلي عن حقه في الامارة وخلع نفسه عنها . وهكذا فقد ضمن عبد الرحمن ان تكون الامارة لعقبه بعد وفاته [٣٤] .

في عام (٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) كاد عبد الرحمن ان يكون ضحية الصراع حول السلطة ولكن هذه المرة لم يكن الصراع بينه وبين اخوته بل بين ابناءه عبد الله ومحمد كان الامير عبد الرحمن قد اتخذ لنفسه حظية تدعى طروب [٣٥] وقد قربها الامير فحظيت بمنزلة رفيعة عنده واصبحت اماً لاحد ابناءه وهو عبد الله ويخبرنا ابن حيان كيف ان طروب هذه قد اجتهدت في ان تكون الامارة لولدها بعد ابيه وانها استعانت باحد ابرز رجال عبد الرحمن واخصهم منزلة منه وهو الفتى (نصر الخصي) [٣٦] لتنفيذ خطتها والوصول الى غايتها [٣٧] .

لم يكن نصر بالشخصية الهينة فقد استطاع بما عُرف عنه من حنكة وتدبير ان يستحوذ على قلب مولاه ((واصبح ملك عبد الرحمن في يده يدبره كيف يشاء فلا يرد امره قد اجهد سعيه اخر امده في جهره وسره بالتنويه بعبد الله بن سته طروب والاشادة بذكره واستمالة طبقات الناس بالرغبة والرهبة والعمل على اختزان الخلافة عن اخيه محمد بكر والده الامير عبد الله ومفضلهم المشار اليه الى خالفتهم طروب ...)) [٣٨] ومن اجل الوصول الى تلك الغاية دبر نصر خطة لاغتيال مولاه عبد الرحمن . ويظهر ان ذلك كان قبل اخذ ولاية العهد للامير محمد ومبايعته بالامارة بعد ابيه اذ ان وجود هذه البيعة سيكسبه صفة شرعية امام الخاصة والعامة حتى بعد وفاة والده . ولهذا فقد طلب نصر من احد اطباء عبد الرحمن- وكان هذا من صنائع نصر ورجاله المخلصين- ان يعطيه سماً للتعجيل بموت عبد الرحمن قبل ان تأخذ البيعة لمحمد الا ان تدبير نصر قد انقلب عليه إذ وشى به الطبيب عند مولاه وبعث

اليه يخبره بتدبير نصر ويحذره من شرب ذلك السم الذي كان نصر سيعطيه له على انه دواء لعلاج الامير من وعكة صحية كانت قد اصابته فما كان من الامير الا ان طلب من نصر ان يشرب من ذلك السم حين اعطاه اياه فلم ير نصر مفراً من ذلك فشربه ومات وبموت نصر فشلت محاولة طروب وابنها عبد الله بأخذ الامارة من الامير محمد [٣٩] .

تولى الامير محمد الحُكم بعد ابيه عبد الرحمن عام (٢٣٨ – ٢٧٣هـ / ٨٥٢ – ٨٨٦ م) ولم تشر الروايات الى وجود صراع على السلطة في اثناء فترة حكمه ثم تولى الامير المنذر بعد وفاة ابيه محمد عـــام (٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م) ولم تدم مدة حكمة سوى ثلاثةٌ وعشرون شهراً [٤٠] اذ مات مقتولاً بالسم وكان المنذر قد جهز حملة لقتال الثائر ابن حفصون [٤١] الذي امتنع بقلعة ببشتر [٤٢] ويروي المؤرخون ان اخاه الامير عبد الله كان مرافقاً له في حملته تلك وان المنذر قد رغب في الحجامة فاتفق عبد الله مع الطبيب الذي حجمه بوضع السم لاخيه في المبضع ففعل ذلك ومات المنذر . وما كان من عبد الله الا ان حمله الى قرطبة ودفنه ثم اخذ البيعة لنفسه بالامارة على الاندلس وكان ذلك عام (٢٧٥هـ / ٨٨٨ م) هكذا ذهب المنذر ضحية للصراع على السلطة [٤٢] .

في عهد الامير عبد الله كان الاقتتال من اجل الوصول الى الحكم قد اودى بحياة اكثر من شخصية من ابناء الاسرة الاموية . كان الامير عبد الله من اقسى الناس على اهل بيته ولقد وصفه ابن حزم بانه ((كان قتالاً يهون عليه الدماء ...)) [٤٣] ولقد امتدت يد عبد الله بالقتل الى اثنين من اخوته فضلاً عن اخيه المنذر الذي قتله بالسم كما اسلفنا اما ابناءه فان الروايات تختلف فيما بينها فبعضها يقول انه قتل ولديه ، وبعضها يقول انه قتل احدهما بالاخر [٤٤] .

كان الامير محمد قد رشح من قبل ابيه الامير عبد الله لولاية العهد من بعده فعظم ذلك على المطرف الذي كان طامعاً بالامارة بعد ابيه حتى انه لحق بابن حفصون فبعث اليه ابوه يطلب اليه الرجوع ويمنحه الامان ان هو عاد الى رشده فقبل منه ذلك [٤٥] الا ان المطرف لم يكف ابداً عن الكيد لاخيه محمد ومحاولة الغدر به حتى اوغر صدر ابيه عليه حين اخبره بان محمداً يراسل ابن حفصون ويدبر معه للقيام عليه فما كان من الامير عبد الله الا ان سجنه وامر بالتحقيق في الامر والتأكد من صحة كلام عبد الله فثبت له براءة محمد مما نُسب اليه وامر باخراجه من السجن الا ان ذلك كان بعد فوات الاوان اذ قام المطرف بقتل اخيه في سجنه والتخلص منه وكان ذلك عام (٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م) ولما علم عبد الله بذلك هم بقتل المطرف الا ان بعض رجاله اثناه عن ذلك [٤٦] .

وتؤكد الروايات ان الامير عبد الله قد قتل ولده المطرف باخيه محمد الا ان ذلك لم يقع الا بعد خمس سنوات من مقتل محمد أي في عام (٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) والسؤال هو لماذا لم يقتل عبد الله ولده الا بعد هذه الفترة من مقتل اخيه ؟ ان الرواية التي ينقلها ابن حيان تقول بان السبب المباشر لقتل المطرف هو السعي به من قبل احد رجال الدولة عند ابيه والذي اخبرهُ بما ساءه عن المطرف . وهكذا فقد اجتمع عند عبد الله اكثر من سبب لقتل ابنه . ولعله ادرك في نهاية الامر ان من قتل اخاه من اجل الوصول الى الحكم لن يتورع ابداً عن قتل والده اذا ما استطاع الى ذلك سبيلاً . فاصدر اوامره بان يقتل في بيته ويدفن فيه وكان له من العمر يومذاك سبع وعشرون عاماً [٤٧] .

ومن الجدير بالذكر ان الامير محمد يوم قتل كان له ابن لم يتجاوز عمرهُ العشرين يوماً ذلك هو الامير عبد الرحمن بن محمد الذي لقب فيما بالناصر والثالث والذي سيتولى الامارة بعد جده عبد الله ويتسمى باسم الخلافة . ولقد نشأ عبد الرحمن في كنف جده الذي اولاه رعاية خاصة ولعله اراد ان يعوضه عن فقد والده الذي لم يره ابداً [٤٨] .

اما بالنسبة لاخوة الامير عبد الله وهما هشام والقاسم فقد قتلا ايضاً في عهد اخيهما الامير اما هشام فقد كان في بداية امره من كبار رجال الدولة وقد ولاه الامير جيان كما قلده قيادة الجيوش في غزواتـه ((وكان من اتم اهل بيته جمالاً واكملهم ادباً ...)) غير ان كثرة السعايات فيه غيرت قلب اخيه وجعلته يأمر بقتله فقتل [٤٩] . واما القاسم بن محمد فان الروايات تتضارب حول قصة مقتله فبعض المؤرخين يقول بان الامير عبد الله قتله مسموماً بعد ان اودعه السجن [٥٠] الا ان ابن عذاري يورد رواية تقول بان القاسم وبعد ان اعتقله الامير بسبب ما عرفه عن تدبيره ومؤامراته ضده قرر ان يحبسه وقد اصيب القاسم بالارق في محبسه فبعثت له امه دواءٍ يساعدهُ على النوم ولكنه تناول الدواء جرعة واحدة بدل ان يقسمهُ الى ثلاث جرعات كما اوصت بذلك امه فمات بسبب ذلك [٥١] . مهما يكن من امر، فان قتل القاسم بيد اخيه ليس بالامر المستبعد لا سيما وان القاسم كان يفكر في خلعه ويدبر المؤامرات لتحقيق ذلك . وقد رأينا كيف ان عبد الله لم يكن يتهاون ابداً في امر كهذا ولم يتورع عن قتل ابنه فكيف باخيه .

وفي عهد عبد الله ثار احد ابناء البيت الاموي وهو احمد بن معاوية بن محمد بن هشام ابو القاسم المعروف بالقط . وكان احمد قد اعلن مطالبته بالحكم والرغبة في جهاد النصارى فاجتمع له ستون الفاً اكثرهم من البربر وخرج لقتال النصارى في مدينة سمورة [٥٢] وكتب الى ملك جيليقية [٥٣] كتاباً يدعوه فيه الى الاسلام ويهددهُ بالقتال ان هو ابى ذلك فخرج اليه الجلالقة وملكهم لمقاتلته

فاستطاعوا الانتصار عليه وقتله بسبب خذلان رؤوساء البربر له [٥٣] . ولاتشير الروايات الى سبب ذلك التخاذل ولعله كان باتفاق مع السلطة في قرطبة للقضاء على ثورة احمد بن معاوية .

الصراع الأسري في عصر الخلافة

تولى الامير عبد الله بن محمد الملقب بالناصر السلطة بعد وفاة جده الامير عبد الله وقد كان مجيئهُ الى الحكم بأخذ ولاية العهد له في حياة جده على الرغم من وجود شخصيات اخرى من ابناء اسرته كانوا احق منه بتولي السلطة منهم ابناء الامير عبد الله واخوته فقد كان للامير عبد الله احد عشر ولداً ، ونيفاً وثلاثين اخاً [٥٤] وهم ابناء الامير محمد [٥٥] .

لقد رأى الامير عبد الله وبسبب ما كانت تعيشه الاندلس من ظروف سياسية صعبة ان عبد الرحمن هو افضل من يمكن ان يتحمل المسؤولية ويحافظ على البلاد من بعده وينقذها من التفرق والانحلال الذي كانت تعيشه فقد كثرت الفتن واعتصم الثائرون بمعاقلهم واصبحت الامارة على وشك السقوط . وقد استطاع الناصر ان يعيد الوحدة الى الاندلس بعد نضال دام ستة عشر عاماً قضى فيه على كل المتمردين والخارجين على سلطة الدولة وكان اهمهم واخطرهم عمرو بن حفصون الذي دام تمردهُ فترة طويلة استنزفت فيها البلاد الكثير من قواها ورجالها الاكفاء كما اعلن الناصر بعد ذلك قيام الخلافة. وواجه خطر الدولة الفاطمية التي سيطرت على بلاد المغرب واصبحت في مواجهة سياسية وحربية معها . كما حارب الادارسة واستطاع ان يقضي على قوتهم . بالاضافة لكثير من الانجازات الاقتصادية والعمرانية ودعمه للحركة العلمية والعلاقات الدبلوماسية مع الدول المجاورة الاخرى والتي ازدهرت في عصره كثيراً [٥٦] .

أما عهد الناصرفكان شأنه شأن غيره من اسلافه إذ شهد هو الاخر صراعاً اسرياً على السلطة كان ضحاياه اقرب الناس للخليفة . فقد قام الناصر بقتل اثنين من اهل بيته احدهما العاصي بن عبد الله وهوعمه والاخر محمد بن عبد الجبار بن الامير محمد بن عبد الرحمن وكان هذان الاميران قد اعترف كل واحد منهما على الاخربنقض البيعة والقيام على الخليفة ولهذا فقد امر بقتلهما سنة (٣٠٩هـ /٩٢١م)[٥٧] كما وينقل المؤرخون ان احد ابناء عبد الرحمن وهو عبد الله كان قد دبر لاغتيال اخيه الحكم بن عبد الرحمن بعد ان اخذ له والده البيعة بولاية العهد فاثار ذلك حقد عبد الله وضعينته ودفعه للاتفاق مع بعض اصحابه [*] لقتل اخيه [٥٨] الا ان مؤامرته قد كشفت وقام ابوه بسجنه ثم انه لم يلبث ان قتله إذ ((ذبحه بيده يوم الاضحى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. وقتل اصحابه ...)) [٥٩] .

انعكس الصراع السلطوي في الاسرة الاموية حتى على بعض نساء البيت الاموي فقد تركت حادثة مقتل الامير محمد على يد اخيه المطرف اثراً سيئاً في نفس ولده عبد الرحمن الناصر ومشاعر من النفور والكراهية كان ضحيتها عمة الناصر اخت ابيه وشقيقة عمه المطرف فبعد ان تولى الناصر الامارة قام باخراجها عن قصر الامارة ولقد كانت علاقته بها قبل ذلك علاقة متوترة فقد حاولت ايذاءه والكيد له عند ابيها عبد الله ويظهر انه عزلها حتى عن بيوت باقي اسرته ولم يسمح لها بالسكن فيها مما جعل احد رجال الدولة وهو موسى بن محمد بن حدير [٦٠] يقوم بايوائها في داره [٦١] الى ان ماتت وهي عنده عـــام (٣١٩ هـ / ٩٤٠ م) [٦٢] .

تولى الحكم المستنصر الخلافة بعد وفاة ابيه الناصر الذي حكم فترة طويلة امتدت خمسين عاماً وكانت ولاية الحكم عام (٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) . لم يورد المؤرخون أية معلومات عن صراع اسري ابان فترة حكم المستنصر الا ان التخطيط للتمرد كان قد بدا بعد وفاة الحكم وتولي ابنه هشام المؤيد أو ربما قبل ذلك بقليل أي منذ ان اخذ له ابوه البيعة بولاية العهد عام (٣٦٥هـ / ٩٧٥م) وذلك قبل عام واحد من وفاته سنه (٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م) [٦٣] ولم يكن هشام المؤيد مؤهلاً لتولي هذا المنصب إذ لم يبلغ من العمر انذاك سوى احد عشر عاماً فقط وكان هناك من هم احق منه لتولي هذا المنصب من ابناء البيت الاموي ولا بد ان بيعة هشام قد اثارت حفيظة الكثيرين من بني امية وان لم يجرؤ احد على التصريح بذلك . فلم يكن قرار المستنصر قراراً صائباً فقد شجع هذا الامر الطامعين في الوصول الى السلطة لتحقيق مآربهم من خلال السيطرة على الخليفة الطفل كما فتح الباب على مصراعه للتنافس والصراع بين رجال الدولة وكبار قادتها . وهذا ما افقد الاندلس الكثير من رجالها وجعل الخلافة تسير نحو السقوط [٦٤] .

وفي قصرالخلافة يحتدم الصراع بين عدة قوى الامرالذي افرز صراعاً داخلياً فقد كان هناك الصقالبة وهم قوة لا يستهان بها وكان بايديهم كل شؤون القصر الصغيرة والكبيرة وكل ما يخص الخليفة وقد وصل بعضهم الى منازل رفيعة عند خلفاء بني امية [٦٥] . وكانوا يدركون تماماً ان مجيء هشام المؤيد الى السلطة لن يكون في مصلحتهم ابداً اذ ان ذلك سيسمح بتسلط شخصيات اخرى على الحكم بداعي الوصاية على الخليفة الطفل ، جعفر بن عثمان المصحفي [٦٦] ومحمد بن ابي عامر [٦٧] ، وام الخليفة الطفل صبح البشكنسية [٦٨] اولئك هم المتسلطون عليه ومن ستؤول اليهم مقاليد الامور [٦٩] .

كانت علاقة الصقالبة مع محمد بن ابي عامر بالذات علاقة سيئة تشوبها الريبة ويحيطها الحذر والترقب فلقد بلغ ابن ابي عامر مكانة لم يبلغها غيره من رجال الدولة من الصقالبة او غيرهم عند الحكم

المستنصر وتقلد مناصب كبيرة في فترة قصيرة نسبياً من عمره في سلك السياسة والدولة هذا بالاضافة الى علاقته الوثيقة بام الخليفة السيدة صبح والتي يعتقد انها وصلت الى ابعد من كونه مؤدبِ ابنها وموضع ثقتها وناظر الخاص في قصر الخلافة [٧٠] .

لم يكن محمد بن ابي عامر بالرجل الهين ولقد كانت اطماعه تفوق كل التصورات وهذا ما جعل الصقالبة يتخوفون من تسلم هشام لكرسي الخلافة في الاندلس مع وجود ابن ابي عامر ومن اجل ذلك كان عليهم ان يدبروا لخلع هشام المؤيد واسناد منصب الخلافة الى احد ابناء البيت الاموي ممن يرونه كفوءاً [٧١] لذلك لم يكن امامهم سوى احد ابناء الناصر وهو المغيرة بن عبد الرحمن الناصر [٧٢] .

لم يكن الصقالبة قد علموا بما بين جعفر بن عثمان المصحفي ومحمد بن ابي عامر من تحالف واتفاق على المضي بتنفيذ وصية الخليفة المستنصر بحق ولده واتفاق مصالح الاثنين في تنفيذ تلك الوصية ولهذا فقد اطلعوا جعفر على نياتهم في خلع هشام المؤيد وتولية المغيرة وكانت تلك هفوة منهم آلت الى قلب الامور رأساً على عقب اذ اسرع جعفر باخبار محمد بخطتهم واتخاذ اجراء سريع بحق المغيرة فاصدر جعفر اوامره بقتله واسند هذه المهمة الى محمد بن ابي عامر الذي اسرع الى بيته في ثلة من رجاله وقاموا بخنقه امام اهل بيته وحريمه . ثم اشاعوا انه قام بقتل نفسه لانه كره اجباره على بيعة ابن اخيه وحذروا اهله من افشاء خبره بين الناس ان هم ارادوا الابقاء على انفسهم ونعمتهم [٧٣] .

اما الصقالبة فقد سقط في ايديهم وادركوا فشلهم ولهذا قبلوا بواقع الحال وبايعوا الخليفة الجديد مرغمين . ولم يتركهم ابن ابي عامر بعد ذلك ابداً إذ نكبهم وقام بأستئصالهم والحد من سلطانهم فقام بعزل فريقٍ منهم، ونفى فريقاً اخر وبخاصة كبار الفتيان الذين تمتعوا بسلطات واسعة في قصر الخلافة من امثال فائق وجؤذر وغيرهم [٧٤] . هكذا تمت بيعة هشام المؤيد والتي افتتحت بسفك الدماء وكان اولها سفك دم المغيرة بن عبد الرحمن ولم يكن هذا نهاية المطاف اذ كان استيلاء العامريين على السلطة في الدولة واستحواذهم على الخليفة مثاراً لاستياء كثير من ابناء البيت الاموي وبداية لصراع خفي على السلطة بينهم وبين العامريين والذي سينتهي الى اشعال الفتنة في البلاد وجرها الى الحرب الاهلية [٧٥] .

يمكننا ان نستشف من خلال بعض النصوص الى أي مدى كانت العلاقة سيئة ومتوترة بين الحاجب المنصور وابناء الاسرة الاموية ولعل اصدق البراهين على ذلك هو ما اوصى به المنصور ولده عبد الملك المظفر [٧٦] حينما احس بقرب وفاته قائلاً : ((وصاحب القصر- ويعني به هشام المؤيد - قد علمت مذهبه وانه لا يأتيك من قبله شيء تكرهه، والافة ممن يتولاه ويلتمس الوثوب باسمه،

فلا تنم عن هذه الطائفة جملة ...)) [٧٧] ثم قال له : ((وان اعتاصت عليك فلا تلقين بيدك القاء الامة ولا تطبيك واصحابك السلامة فتنسوا مالكم في نفوس بني امية وشيعتهم بقرطبة فان قاومت من توثب عليك منهم فلا تذهل عن الحزم فيهم واياك ان تضع يدك في يد مرواني ما طاوعتك بنانك فاني اعرف ذنبي اليهم ..))[٧٨] .

ولهذا فقد بقي الامويون يتربصون بالعامريين وينتظرون انتهاز الفرصة الملائمة للاطاحة بهم ففي عهد الحاجب المنصور قام احد الامويين وهو عبد الله بن عبد العزيز الملقب بالحجر [٧٨] بالتدبير لمؤامرة لخلع الحاجب المنصور عام (٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م) الا ان المؤامرة كشفت وتم معاقبة مدبريها وكان نصيب عبد الله من ذلك ان حُكم عليه بالسجن وبقي فيه الى ان مات المنصور فلما تولى ولده المظفر عفا عنه واطلقه وخلع عليه وولاه الوزارة ولم تطل حياته اذ توفي غازياً مع المظفر سنة (٣٩٣هـ / ١٠٠٢ م) [٨٠] .

اما المؤامرة الثانية فقد قام بها شخص اموي يدعى هشام بن عبد الجبار [٨١] بن الناصر . وذلك ايام الحاجب عبد الملك المظفر بن ابي عامر بالاتفاق مع احد وزراء المظفر وهو عيسى بن سعيد [٨٢] الذي بلغ منزلة رفيعة عند سيده حتى اصبح صاحب دولته والمتنفذ في امورها فحسده رجال البلاط وسعوا به عند المظفر ((ولما فهم عيسى ذلك واحس بالشر ويئس من صلاح ضمير عبد الملك له فسما عند ذلك ... الى الغدر بالعامريين والانقلاب الى المروانيين الموتورين دولتهم ...)) [٨٣] وكان عيسى وهشام قد دبروا مؤامرة تستهدف قتل المظفر واخيه عبد الرحمن شنجول بعد دعوتهم لحفل عشاء اقيم على شرفهم في احـــدى المنيات [٨٤] التي يمتلكها هشام بن عبد الجبار ثم الغدر بهم وقتلهم مع مرافقيهم من رجالهم وكادت الخطة تنجح لولا ان احد صنائع بني عامر من الاندلسيين قد اطلع على الامر واخبر به فكان مصير عيسى ان قتل واستصفيت امواله واعتقل ابنائه واقاربه . اما هشام فقد سجن ولم يعلم احد مصيره . ولعله قتل ايضاً بيد ان العامريين لم يصرحوا بمقتله ولقد زادت هذه الحادثة من نقمة المروانيين على بني عامر وسنرى كيف ان مقتل هشام كان سبباً من اسباب قيام احد ابنائه بالثورة على العامريين والقضاء على دولتهم [٨٥] .

عصر الفتنـــة :

تعد فترة الفتنة القرطبية او الفتنة البربرية كما يسميها بعض المؤرخين من اكثر فترات التاريخ الاندلسي اضطراباً وتشعباً في الاحداث فقد شهدت البلاد صراعاً محتدماً حول السلطة تعاقب فيه على الحكم اكثر من خليفة من بني امية ، ولم يتمتع احد من هؤلاء بما يؤهله لقيادة البلاد وانقاذها من

السقوط . ولهذا فقد اجتاحت الفتن والاضطرابات انحاء البلاد وقد شمل ذلك كل عناصر المجتمع الاندلسي . كان الصراع في طبيعته سياسياً – عرقياً اشتركت فيه جميع عناصر المجتمع الاندلسي من عرب ، وبربر ، وصقالبة ، ومولدين . وكان للبربر دور بارز في صياغة الاحداث السياسية لما وقع بينهم وبين بقية العناصر الاخرى من صدام كان يأججه ويذكي نيرانه سوء سياسة الحكام وعدم اكتراثهم لمصلحة الشعب الاندلسي . حتى انقسم الاندلسيون الى احزاب متناحرة فيما بينها كان من ابرزها ، البربر والاندلسيون [٨٦] ، والصقالبة وفي الحقيقة ان جميع هذه الفئات كانوا اندلسيون من اصول متفرقة الاان الحرب الاهلية والتحزبات العرقية جعلت كل فئة تعتز باصولها البعيدة دون النظر الى اندلسيتها[٨٧] .

بعد وفاة عبد الملك المظفر عام (٣٩٩ هـ / ١٠٠٨ م) الذي حكم سبع سنوات تولى بعده اخوه عبد الرحمن بن محمد بن ابي عامر المسمى بـ (شنجول) منصب الحجابة للخليفة هشام المؤيد ولم يكن عبد الرحمن شخصية مؤهلة لسد الفراغ الذي احدثه رحيل المظفر . فلم يكن يتمتع بالصفات التي تمتع بها ابوه واخوه من قبله والتي تؤهله لان يحكم حكماً سديداً عادلاً متزناً بل على العكس من ذلك فقد عُرف منذ صغره بتبلد الذهن وقلة الذكاء واتصف حين تسلمه الحكم بالطيش وعدم الروية فافتتح امره بالخلاعة والمجون والتهتك وشرب الخمر الى غير ذلك من الامور التي اثارت العامة وجعلته ممقوتاً بالنسبة لهم [٨٨] ولم يكتف عبد الرحمن بما كان له من منصب وامتيازات بل سعى للحصول على المزيد بالتقرب للخليفة حتى منحهُ لقب الحاجب المأمون بالاضافة الى لقب الناصر الذي منحه اياه من قبل ثم زاد على ذلك بان اجبر هشام المؤيد بان يوليه العهد من بعده دون احد من بني امية وهذا ما زاد من حقد الامويين وعامة الناس عليه اذ عدوه غاصباً للخلافة [٨٩] .

ثورة محمد بن هشام بن عبد الجبار الأموي :

ظل الامويون يتحينون الفرصة للقيام على عبد الرحمن واسترداد تراث الخلافة الذي ضيعه هشام المؤيد من بين ايديهم يوم عهد الى شنجول بولاية العهد الى ان جاءت تلك الفرصة التي اغتنموها ذلك ان الذلفاء [٩٠] والدة عبد الملك المظفر لم تكن تشك في ان ولدها قتل مسموماً على يد اخيه شنجول وقد حرك ذلك في نفسها الرغبة بالانتقام من قاتل ولدها فراحت تدبر عليه حين بعثت الى المروانيين تخبرهم انها على استعداد للتعاون معهم من اجل القضاء على عبد الرحمن وانها سوف تمدهم بكل ما استطاعت من مال وحيلـــــة للاخذ بثأرها وثأر ولدها . وقد رحب الامويون بهذا العرض ولم يكن هناك افضل من محمد بن هشام بن عبد الجبار [٩١] للاضطلاع بهذه المهمة اذ كان محمد موتوراً بابيه الذي قتله

المظفر. هذا فضلاً عما أوتي من جرءة وشجاعة ميزته عن غيره من بني قومه وهذا ما جعلهم يرشحونه للقيام على عبد الرحمن[٩٢] .

استغل هشام فرصة غياب عبد الرحمن في احدى غزواته ضد مملكة جيليقية سنـــة (٣٩٩هـ / ١٠٠٩ م) [٩٣] فاعلن الثورة ضده واجتمع اليه عدد كبير من العامة كان اغلبهم ((من العنازين والجزارين والسفلة وسائر غوغاء الاسواق ..)) [٩٤] . وبالاضافة الى هؤلاء انضم اليهم جمع من اللصوص والذعار واصحاب الجرائم الذين فروا من سجن العامة بعد ان فتحه الثوار بامر من محمد بن هشام فكان اول توجه الثوار الى مدينة الزهراء [٩٥] مقر الخليفة هشام المؤيد للهجوم عليه وعلى حاشيته بيد ان هؤلاء لم يستطيعوا الوصول اليه ولكنهم قاموا بنهب المدينة وتخريبها ثم اتجهوا الى مدينة الزاهرة [٩٦] التي خربت ونهبت هي الاخرى وينقل لنا الرقيق القيرواني صورة عن نهب تلك المدينة التي انفق الحاجب المنصور في بنائها اموالاً طائلة [٩٧] فيقول : ((وانتهبت العامة المستجاشة على حرب الزاهرة ما كان فيها من الاموال والاسلحة والخزائن والامتعة والآلات السلطانية حتى اقتلعت الابواب الوثاق والخشب الضخم وغير ذلك مما حوته القصور ...)) [٩٨] ولم يرفع النهب عن المدينة الا بعد ان استسلم رجال بني عامر وخدمتهم فمنحوا الامان [٩٩] .

قبل ان نسترسل في الحديث عن تفاصيل الصراع بين هشام المؤيد ومحمد بن هشام لابد من الاشارة الى ما آل اليه مصير عبد الرحمن شنجول . اذ انه لما سمع بانباء الثورة وهو في ارض النصارى قرر الرجوع الى قرطبة واعلن تنازله عن منصب ولاية العهد والاقتصار على الحجابة ودعى اصحاب الثغور لنصرة الخليفة هشام الا ان كل محاولاته هذه باءت بالفشل فقد قبض عليه من قبل رجال محمد بن هشام وضربت عنقه وصلب في قرطبة [١٠٠] .

اما بالنسبة للخليفة هشام وبعد ان اجتاح الثوار مدينة الزهراء وحاولوا الوصول اليه بعث برسالة الى محمد بن هشام يسأله بان يأمر بالكف عنه ويعدهُ بان يجعلهُ ولياً لعهده ويقصي العامريين عن كل المناصب ، ويعين فيها بني عمومته غير ان محمداً رفض ذلك وبعث الى هشام مع احد الصقالبة يطلب منه التنازل عن الخلافة . وما كان امام هشام المؤيد الا ان يقبل بذلك فخلـــع نفسه وكـــان ذلك فـي (١٧ جمادي الاخرة سنة ٣٣٩ هـ / ١٦ فبراير سنة ١٠٠٩ م) وهكذا استتبت الامور لمحمد بن هشام الذي تلقب بالمهدي [١٠١] .

لم يكن محمد بن هشام المهدي بالرجل الذي يصلح لحكم بلد كالاندلس فمنذ مجيئه الى السلطة اجتاحت البلاد الحرب الاهلية ، واستثيرت العصبيات العرقية متجسدة بالتطاحن بين الاندلسيين من

البربر والاندلسيين من اصول اخرى وكان لسياسته اثرها السيئ في ذلك باسائته لزعماء البربر والاستهانة بهم حيث كان يرى انهم عضد المنصور، وبهم استقامت دولته ولم يستطع ان يخفي بغضه لهم فأنعكس ذلك على معاملة رجاله لهم بالشدة والاهانة والتحقير حتى مع كبار زعمائهم [١٠٢] . وفضلاً عن سياسته مع البربر قام محمد المهدي بنفي عدد كبير من الفتيان الصقالبة العامريين عن قرطبة فلجأ كثير منهم الى شرق الاندلس ولم يقبل منهم الدخول في طاعة المهدي سوى الفتى واضح الذي بعث اليه كتاباً يؤكد فيه طاعته وقد كانت كل تلك الاجراءات اخطاءٍ تركت اثاراً سيئة تمثلت بإثارة الفتنة وانهيار الدولة [١٠٣] .

اجتمع البربر والعامريون الناقمون على محمد بن هشام حول شخصية اخرى من ابناء البيت الاموي وهو هشام بن سليمان بن الناصر [١٠٤] ليبايعوه خليفة عليهم ويخلعوا المهدي، ويلقبوه بالرشيد وقد دارت معركة حامية بين انصار محمد المهدي وانصار هشام استمرت يومين متتاليين هُزم فيها انصار هشام بن سليمان، وقبض عليه ومعه ابنه واخوه وتم اعدامهم جميعاً ، وكان من نتائج هذه الهزيمة ان هجم اهل قرطبة من الغوغاء على دور البربر فنهبوها ودمروها وامعنوا فيهم قتلاً واغتصبت النساء وسبيت ((وباعوهن في دار البنات وقتلوا النساء الحوامل ...)) [١٠٥] وقتل كثير من زعمائهم وفر من نجا منهم من القتل حتى اصدر المهدي اماناً لهم ونادى مناديه بالكف عنهم [١٠٦] .

بعد هزيمة هشام بن سليمان كان لابد للبربر من ان يختاروا لهم خليفة اخر ليتزعمهم في حربهم مع محمد بن هشام والقرطبيين فاختاروا سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر [١٠٧] وهو ابن اخ هشام بن سليمان وكان قد فر من قرطبة بعد مقتل عمه على يد المهدي فبايعه البربر اماماً لهم ولقبوه بالمستعين كان البربر يدركون انهم لا يستطيعون هزيمة المهدي بما يمتلكون من جند وسلاح ولذلك فقد استعانوا بامير قشتاله سانشو غرسية ليمدهم بالمال والجند والسلاح مقابل ان يسلموه بعض الحصون الواقعة على الحدود . وسار البربر نحو قرطبة وكان الفتى واضح قد جهز جيشاً لملاقاة البربر فالتقى الجيشان في مكان يسمى شرنبه [١٠٨] على مقربة من النهر فهزم واضح وجنده هزيمة منكرة . ووصلت اخبار تلك الهزيمة الى اسماع المهدي ففزع منها وسارع لحفر خندق حول فحص السرادق [١٠٩] ووضع رجاله على الاسوار والابواب وكان واضح وفلول جيشه المنهزمة قد وصلت الى قرطبة لتنضم الى جيش المهدي والتقى الفريقان في يوم (١٣من ربيع الاول سنة ٤٠٠ هـ /٥ نوفمبر١٠٠٩م) ووقعت الهزيمة على جيش المهدي فارتد منهزماً الى الوادي وتبعهم البربر فأمعنوا بقتلهم انتقاماً منهم وفر واضح تحت جنح الظلام متجهاً الى الثغر [١١٠] .

ولما رأى المهدي انه هُزم حاول الاحتيال لانقاذ نفسه فاخرج هشام المؤيد واعلن انه الخليفة الشرعي وانه نائبه وبعث الى البربر يدعوهم للدخول في طاعته . وكان المهدي قبل ذلك قد افتعل قصة موته ودفنه فرد عليه البربر بسخرية وقالوا لقاضيه الذي بعثه اليهم : ((سبحان الله يا قاضي يموت هشام بالامس وتصلي عليه انت وغيرك واليوم يعيش وترجع الخلافة اليه ...)) [١١١] . ولم يكن امام المهدي الا الهرب بعد دخول جيش البربر الى القصر سراً . ودخل سليمان المستعين ومن معه من البربر الى القصر ووكل سليمان عدداً من الفتيان الصقالبة بالمحافظة على حياة هشام المؤيد . وبالنسبة للمهدي فانه قد هرب الى طليطله ، وفي هذه الاثناء استنجد فتاه واضح بالنصارى الذين امدوه بالجيش مقابل شروط باهضة فقبل بذلك وسار بذلك الجيش ومن تبقى من جيشه نحو قرطبة لملاقاة سليمان المستعين ومن معه من البربر والتقى الجيشان في مكان يسمى (عقبة البقر) [١١٢] فكانت الدائرة على سليمان وجيشه وهزم هزيمة منكرة وفر سليمان المستعين ولم يكتف المهدي بمن قتل من البربر فلاحقهم واشتبك معهم في معركة طاحنة الا انهم استطاعوا هزيمته وارتد الى قرطبة . وعمل على تحصينها خوفاً من مهاجمة البربر لها . بالرغم مما كانت تمر به قرطبة من محن وخطوب وما كان يعانيه السكان من شدائد فان محمد المهدي كان مستمراً على ما هو عليه من خلاعة ومجون وسُكر لم يفارق خصلة من خصاله الذميمة التي كانت تثير العامة وتذكي غضبهم وقد ضاق واضح ومن معه من الفتيان بتصرفات المهدي فقرروا اغتياله واعادة هشام المؤيد الى منصب الخلافة وتولى واضح منصب الحجابة للخليفة هشام وبعث الى البربر يدعوهم للدخول في الطاعة الا انهم ابوا ذلك فقد كانوا مصممين على الانتقام من اهل قرطبة الذين نكلوا بهم واضطهدوهم فاستمروا بحصارهم لقرطبة وفي هذه الاثناء قرر واضح الهروب بعد ان رأى نفسه عاجزاً عن مواجهة الموقف الا ان خطته كشفت وتم قتله على يد بعض قادة الجيش [١١٣] .

كانت الاوضاع في قرطبة تسير من سيء الى اسوء بسبب الحصار وقد فشلت كل محاولات الصلح التي قام بها هشام المؤيد او بعض القرطبيين اذ كانت احقاد الانتقام تضطرم بين الطرفين ولم تجدي أي محاولة للصلح . على اية حال فقد دخل البربر قرطبة بعد معارك طاحنة وكان ذلك عام (٤٠٣ هـ /١٠١٢ م) اذ استباحوا المدينة وروعوا سكانها ابشع ترويع فاوقعوا بها السلب والنهب . وجيئ بالخليفة هشام المؤيد فعاتبه سليمان وانبه ولم يعرف مصيره بعد ذلك [١١٤] .

دولة بنى حمـــود :

كان سليمان المستعين لما استتبت له الامور في ولايته الثانية قام بتقسيم الاندلس على رؤساء قبائل البربر وكانوا ست قبائل . كما ولى القاسم بن حمود [١١٥] طنجة [١١٦] واصيلا [١١٧] وولى علي بن حمود [١١٨] سبته [١١٩] وكان ذلك بداية النهاية بالنسبة للمستعين اذ اظهر علي بن حمود كتاباً نسبه الى هشام المؤيد مضمونه انه يستنجد بابن حمود ويطلب اليه ان ينقذه من حصار المستعين ويوصي الى ابن حمود بالخلافة من بعده فكان ذلك الكتاب بمثابة المسوغ الشرعي لابن حمود لقتال سليمان المستعين ولم يمض وقت طويل حتى استطاع علي بن حمود من ان يهزم جيش سليمان ويدخل قرطبة وحال دخوله الى قرطبة بدأ بالبحث عن هشام المؤيد فلم يجده واخبر بعد ذلك بانه قتل على يد سليمان فاحضر سليمان وابيه واخيه وضربت اعناقهم جميعاً [١٢٠] .

اخذت البيعة لعلي بن حمود بقرطبة سنة (٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م) وهو اول الخلفاء العلويين في الاندلس وكانت خلافته سنة واحدة وتسعة اشهر . استطاع ابن حمود ان يضبط الامور في قرطبة في البداية وساد شيء من العدل والامن في البلاد الا ان ذلك لم يستمر طويلاً فقد تغيرت سيرته مع القرطبيين وبخاصة بعد ان سمع بقيام متغلب من بني امية يدعى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر [١٢١] الملقب بالمرتضى وكان هذا قد اعلن قيامه بمساندة احد الفتيان الصقالبة وهو الفتى خيران الصقلبي [١٢٢] الذي قدم مع علي بن حمود عند دخوله قرطبة فلما لم يجد هشام حياً لم يشأ مبايعة ابن حمود فعرف ابن حمود ذلك منه واراد قتله فهرب والتجأ الى شرق الاندلس وقدم على عبد الرحمن الذي لقب بالمرتضى وبايعه بالخلافة سنة (٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م) [١٢٣] .

في سنة (٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م) اغتيل علي بن حمود على يد ثلاثة من صقالبته الذين دبروا لقتله في حمام القصر ولم توضح الروايات الاسباب التي دفعت هؤلاء لارتكاب جريمتهم ، على اية حال فقد تولى الخلافة من بعده اخوه القاسم بن حمود الذي لقب بالمأمون . وفي سنة (٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م) كان المرتضى وانصاره العامريون وغيرهم قد تجهزوا لمهاجمة قرطبة والاطاحة بالقاسم بن حمود وفي طريقهم حاولوا مهاجمة غرناطة [١٢٤] التي كانت تمت حكم زاوي بن زيري الصنهاجي [١٢٥] فتجهز البربر لملاقاة ذلك الجيش واستطاعوا هزيمته وقتل المرتضى وفر انصاره من المعركة كما فر اخوه ابو بكر هشام بن محمد [١٢٦] الذي سيلي الخلافة فيما بعد . ولم يمض وقت طويل حتى شب النزاع في داخل الاسرة الحمودية من اجل السلطة واستطاع يحيى بن علي ان ينتزع الخلافة من عمه القاسم الذي فر الى

اشبيلية وكان ذلك سنة (٤١٢ هـ / ١٠٢١ م) [١٢٧] لقب يحيى بالمعتلي بالله . كما ان عمه القاسم كان يدعى ب (امير المؤمنين المستعلي) وهو في اشبيلية. وفي ذلك يقول ابن حزم : ((خليفتان تصالحا وهو امر لم يسمع باذل منه ولا ادل على ادبار الامور يحيى بن علي بن حمود في قرطبة والقاسم بن حمود باشبيلية ...)) [١٢٨] .

بعد عام ونصف من خلافة يحيى خلعه البربر ودعوا عمه القاسم لتولي الخلافة فتحرك من اشبيلية تلبية لدعوتهم الا ان المقام لم يدم به طويلاً فقد ثار به القرطبيون هذه المرة بعد ان ضاقوا ذرعاً بسياسة حاشيته من البربر فاخرجوه واغلقوا ابواب المدينة فحاصر البربر قرطبة وبعد خمسين يوماً وقعت معركة بين الطرفين انتهت بهزيمة البربر ففر القاسم متجهاً الى اشبيلية الا ان اهلها اغلقوا ابوابها في وجهه ومنعوه من دخولها ثم ما لبث ان توجه الى شريش [١٢٩] فهاجمه ابن اخيه يحيى وحاصر المدينة وقبض عليه ومعه ولديه ليستلم هو رئاسة البربر [١٣٠] .

قرر اهل قرطبة رد الامر الى بني امية واختيار احد ابناء الاسرة الاموية خليفة لهم كان هناك ثلاثة من المرشحين هم سليمان بن المرتضى [١٣١] ، ومحمد العراقي [١٣٢] ، وعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار [١٣٣] وقد استطاع عبد الرحمن بن هشام ان ينتزع البيعة انتزاعاً من ابني عمه ويصبح هو الخليفة وذلك عام (٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م) ولقب بالمستظهر بالله لكنه لم يلبث طويلاً حتى قتل بمؤامرة دبرها بعض اولئك الذين كانوا يرغبون بتولية ابن عمه سليمان وقد عاقبهم عبد الرحمن بان القاهم في السجن فتأمروا عليه من داخل سجنهم واستطاعوا التدبير لقتله وجاءوا بمحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر [١٣٤] المستكفي [١٣٥] .

لم يكن المستكفي بافضل ممن سبقوه في تولي هذا المنصب بل انه كان اسوءهم على الاطلاق وقد وصفه ابن عذاري بقوله ((لم يكن محمد هذا من الامر في ورد ولا صدر وانما ارسله الله تعالى على اهل قرطبة الخاسرين بلية وكان منذ عرف عطلاً منقطعاً الى البطالة محمولاً على الجهالة عاطلاً من كل خلة تدل على فضيلة وتكملة ...)) [١٣٦]. ولم يلبث طويلاً حتى ترك قرطبة هارباً متنكراً في زي الجواري وذلك انه لما زحف يحيى بن حمود من مالقة ومعه البربر يريد مهاجمة قرطبة خرج اليه القرطبيون لملاقاته فما كان من المستكفي الا ان تركهم وهرب وكان ذلك سنة (٤١٦ هـ / ١٠٢٥ م) ودخل يحيى بن حمود قرطبة ليعلن نفسه خليفة ولكنه لم يلبث ان غادرها بعد ان ترك فيها حامية من البربر ذلك سنة (٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م) [١٣٧] كان الفتيان خيران وزهير [١٣٨] في طريقهما الى قرطبة فلما سمع اهل قرطبة بمقدمهم تشجعوا في مهاجمة البربر الموجودين في المدينة فقتلوا منهم زهاء الف رجل [١٣٩] .

اجتمع اهل قرطبة على خلع يحيى المعتلي بعد المجزرة التي وقعت في قرطبة بين البربر والقرطبيون . فبقيت قرطبة دون خليفة فخاطب اهلها اهل الثغر والثوار في اقامة خليفة من بني مروان واجتمع رأيهم على هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وهو اخو عبد الرحمن المرتضى . وكان سبب اختيار القرطبيين له هو ان البربر كانوا قد قتلوا اخاه في المعركة التي وقعت بينه وبينهم عند مدينة غرناطة ولقد كان هذا الامر كفيلاً باثارة حقد هشام على البربر وهذا ما كان يبحث عنه اهل قرطبة ولذلك فقد بايعوه سنة (٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م) [١٤٠] .

لم يحقق الخليفة الجديد لرعيته ما كانوا يأملونه من نظم امرهم وتدبير شؤون بلادهم بعد ما حل بها من خراب وفوضى اذ لم يلبث هشام طويلاً حتى سلم امور دولته الى احد وزرائه المعروف بحكم بن سعيد القزاز وكان هذا من سفلة الناس وضيع الاصل مغموراً استطاع ان يصل الى منصبه على حين غفلة من الزمن . قال عنه ابن عذاري انه ((من دخلاء الجند لا خصلة فيه منتقل من الحياكة الى الوزارة ...)) [١٤١] .

لم يحسن هذا الوزير التصرف فيما كان تحت نفوذه فكان يخالف الوزراء المتقدمين في قرطبة ويأخذ اموال التجار فيتكرم بها على البربر ويجزل لهم العطاء وقد اثار ذلك غضب القرطبيين الذين لم ينتظروا طويلاً حتى بعثوا اليه من يقتله في احد شوارع قرطبة و كان هذا من اهم الاسباب التي اطاحت بالنظام السياسي في الاندلس واوجدت الفوضى والاضطراب في البلاد منذ ان تولى محمد بن هشام بن عبد الجبار ومن جاء بعده ، ذلك ان اولئك الخلفاء لم يعمدوا الى اختيار رجال اكفاء للقيام باعباء الدولة فتركوا ذوي البيوتات ومن كان لهم باع في الادارة والسياسة واستعانوا برجال من غمار الناس والسوقة وذوي الاصول الوضيعة ممن لا دراية لهم بامور السياسة والحكم فأساءوا التصرف وعدوا على اموال الدولة ينهبونها وعلى اشراف الناس يحقرونهم منغمسين في اشباع شهواتهم وارضاء نهمهم من الاموال والخمور والنساء تاركين امور الدولة وشؤون العباد تتقاذفها ايدي الاقدار [١٤٢] .

ما لبثت الاوضاع ان ازدادت سوءاً في قرطبة والتفت جماعة من الناقمين حول فتى من بني امية هو امية بن عبد الرحمن العراقي [١٤٣] وهو من احفاد الناصر - وكان شديد التهور والجهالة – سارت جموع الثائرين الى قصر الخلافة قاصدين هشام الذي كان منشغلاً بشرابه ونسائه فعاثوا في القصر ثم قصدوا الى الخليفة وكادوا يقتلونه الا انه نجا من ايديهم واسرع الى الخروج مع اهل بيته والتجأ الى ساباط الجامع واجتمع رأي الناس على خلعه بل وخلع بني امية جميعاً ونفيهم واجلائهم عن

المدينة وابطال رسم الخلافة وكان قائد الجماعة في ذلك ابو الحزم بن جهور هكذا تم خلع هشام وابعاده الى احد الحصون القريبة هو واهل بيته [١٤٤] .

كما أبُعد امية بن عبد الرحمن عن القصر والذي كان يمني نفسه بكرسي الخلافة حتى انه جلس مكان هشام المعتد بعد اقتحام القصر وطرده منه وكان اصحاب امية قد اشاروا عليه بترك هذا الامر والهروب قبل ان يفتك به الناس فقال لهم ((بايعوني انتم اليوم واقتلوني غداً حرصاً منه على الخلافة...)) [١٤٥] الا ا ن اهل قرطبة كانوا قد حسموا امرهم في ابطال رسم الخلافة والتخلص من حكم الامويين وتسليم الامور الى الوزراء حتى انهم لم يأخذوا اقراراً من هشام المعتد بتنازله عن الخلافة لعلهم لم يروا قيمة لذلك بعد الغاء الخلافة برمتها [١٤٦] هكذا انتهت دولة بني امية في الاندلس التي عاشت اكثر من ثلاثة قرون منذ ان اقامها عبد الرحمن الداخل عام (١٣٨ هـ / ٧٥٥ م) وحتى الغاء رسم الخلافة عام (٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م) [١٤٧] .

الخاتمـــــــة :

يتبين من خلال البحث ان الصراع السلطوي في الاسرة الاموية في الاندلس قد بدأ منذ وقت مبكر وان هذا الصراع اتخذ شكلين . الاول : شكل المؤامرات والدسائس لخلع الامير او الخليفة وقد كان هذا ايام الامراء والخلفاء الاقوياء وعندما كانت السلطة تقبض بيد قوية على مقاليد الامور في البلاد وتستطيع قمع أي تحرك ضد النظام السياسي .

اما الشكل الثاني : فهو الثورة والتمرد على الحكم وهذا ما نراه بعد مجيئ محمد المهدي وخلفاءه الى السلطة وبداية عصر الفتنة وحتى سقوط الخلافة حين ضعف امر الخلافة وتسلط عليها امراء ليس لديهم ما يؤهلهم للحكم .

ان من اهم نتائج ذلك الصراع الانقسام في داخل الاسرة الحاكمة ومقتل العديد من شخصيات البيت الاموي بالاضافة الى ما تركه الصراع من اثار سلبية في اضعاف النظام السياسي للدولة واستنزاف طاقاتها وبخاصة في السنوات العشرين الاخيرة من عمرها . مما ادى الى سقوط النظام السياسي والغاء الخلافة الاموية وانقسام البلاد الى دويلات متناحرة عرفت بدويلات الطوائف .

الهوامـش

(١)ابن القوطية ، تاريخ ، ص٥٠ وما بعدها ؛ مجهول ، اخبار مجموعة ، ص ٤٩ وما بعدها ؛ مجهول، تاريخ الاندلس ، ص ١٦٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٤ / ٢٥ وما بعدها ؛ مؤنس ، موسوعة الاندلس ، ١ / ٢٠٢ وما بعدها ؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ١٨٣ وما بعدها ؛ شبارو ، الاندلس ، ص ١١١ وما بعدها ؛ نعنعي ، الدولة الاموية ، ص ١٤٨ وما بعدها .

(٢) مجهول ، اخبار مجموعة ، ص ١٠٦؛ ابن الابار،الحلة ،١ /٣٩ وما بعدها ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٥٩ ؛ مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص ١٦٨ ؛المقري ، نفح الطيب ،٤ / ٣١ – ٣٢ ، ٣٩ .

(٣) لم يذكر ابن حزم هذه الشخصية حين ترجم لابناء البيت الاموي في الاندلس . الا ان له ترجمة في كتاب ابن عساكر . ينظر : تاريخ دمشق ، ٣٦ / ٢٢٣ .

(٤) ذكره ابن حزم وقال اليه ينتمي الوزير المعروف بابن السليم،ينظر: ابن حزم،جمهرة النسب،ص ٩٤.

(٥) عبيد الله بن عثمان ابو عثمان : وهو احد زعماء الموالي الثلاثة : يوسف بن بخت وعبد الله بن خالد وعبيد الله بن عثمان الذين ساندوا عبد الرحمن الداخل وقدموا له الدعم عند دخوله الى الاندلس حتى استطاع السيطرة على مقاليد الامور وتأسيس الامارة الاموية في الاندلس بعد ان استطاع الانتصار على الصميل بن حاتم الكلبي ويوسف بن عبد الرحمن الفهري في معركة المصارة عام (١٣٨ هـ) . ينظر : ابن القوطية، تاريخ ،ص ٤٩؛ مجهول،اخبار مجموعة ، ص ٦٥ وما بعدها ؛المقري ، نفح الطيب،٤/ ٢٤ ، ٤٢.

(٦) ابن القوطية ،تاريخ ، ص ٤٤ وما بعدها ؛ مجهول ، اخبار مجموعة ، ص ٦٥ وما بعدها ؛ مجهول، تاريخ الاندلس، ص١٦٢؛المقري ، نفح الطيب ،٤ / ٢٤ ، ٤٢ – ٤٣؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ١٧٩ – ١٨٢؛ نعنعي ،الدولة الاموية ، ص ١٤٠ذ١ذ – ١٤٣ .

(٧) الخشني ، قضاة قرطبة ، ص ٤٩ .

(٨) هذيل بن الصميل بن حاتم : لم اجد له ترجمة وقد جاء ذكرهُ في سياق الحديث عن مؤامرة المغيرة بن الوليد فقط . ينظر : مجهول ، اخبار مجموعة ، ص ١٠٥ .

(٩) مجهول، اخبار مجموعة، ص ١٠٥؛ ابن حزم ، رسائل(نقط العروس) ، ٦٠/١؛ ابن عذاري، البيان المغرب ،٥٧/٢؛ المقري ، نفح الطيب، ٤/ ٣٩ ؛ شبارو، الاندلس، ص ١١٥؛ نصر الله ، تاريخ العرب ، ص ٩٨ .

(١٠) المقري ، نفح الطيب ، ٤ / ٣٩ – ٤٠ .

(١١) المقري ، نفح الطيب ، ٤ / ٤٠ .

(١٢) وهوجد الحبيبيين في قرطبة ورية ،للمزيد من المعلومات،ينظر: ابن حزم،جمهرة النسب ، ص ٨٩.

(١٣) ابن سعيد ، المغرب ، ٢ / ١١ .

(١٤) المقري ، نفح الطيب ، ٤ / ٣٩ – ٤٠ .

(١٥) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٤ /٢٢٩ .

(١٦) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٤ / ٢٢٩ .

(١٧) ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ، ١ / ٦٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ١٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٦١ – ٦٢ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٤ / ٢٢٩ .

(١٨) طليطلة : مدينة كبيرة من مدن الاندلس ، وهي مركز لجميع مدنها . تقع على نهر التاجو وهي عاصمة القوط الغربيين قبل الفتح الاسلامي للاندلس . ينظر : البكري ، المسالك والممالك ، ٢ / ٣٩٤ – ٣٩٥ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢ / ٥٣٦ ؛ ابن الحسين ، اكام المرجان ، ص ١٠٧ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٤٠ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص ١٣٠ وما بعدها .

(١٩) ابن سعيد ، المغرب ، ٢ / ٢٠٣ .

(٢٠) البيان المغرب ، ٢ / ٦٢ .

(٢١) ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٣٦٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ١٤ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٤ / ٢٢٩ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعمال ، ص ١١ .

(٢٢) ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٣٦٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ١٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٧٠ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ١٥ .

(٢٣) ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٣٦٣ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٧٠ – ٧١ .

(٢٤) ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ٩٧ ؛ ابن حزم ، رسائل ، (نقط العروس) ، ١ / ٦٠ .

(٢٥) ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ، ١ / ٦٠ ؛ ابن سعيد المغرب ، ١ / ١٤ .

(٢٦) بلنسية : في شرق الاندلس مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الاندلس وهي مدينة بحرية عرفت بكثرة محاصيلها وخيراتها ، وفيها ميناء تجاري كان محطاً للسفن التي تنقل البضائع منها واليها . ينظر: ابن الحسين ،آكام المرجان ، ص ١٠٨ – ١٠٩ ؛ الحموي ، معجم البلدان ،١ /٤٩٠؛الحميري، صفة جزيرة الاندلس ، ص ٤٧ – ٥٥ .

(٢٧) قرطبة : قاعدة الاندلس وام مدائنها وهي في ذاتها مدن خمسة يتلو بعضها بعضاً وبين المدينة والمدينة سور حاجز وهي تقع وسط الاندلس . ينظر : البكري ، المسالك والممالك ، ٢ / ٣٨٨ – ٣٨٩ ؛

الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢٥ / ٥٦٩ ، الحموي ، معجم البلدان ،٤ / ٣٢٤ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص ١٥٣ وما بعدها .

(٢٨) ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٣٦٤ .

(٢٩) ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ١٩ .

(٣٠) ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٣٦٤ .

(٣١) ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٣٦٤ ؛ ابن سعيد المغرب ، ٢ / ٢٠٣ .

(٣٢) المغرب ، ١ / ٧٨ .

(٣٣) ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ٩٨ .

(٣٤) ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ،١/ ٥٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب ،١/ ١٦ – ١٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٧٧ .

(٣٥) طروب : كانت طروب من اخص نساء عبد الرحمن عنده واقربهم اليه حتى انه لم يكن يرد شيئاً تبرمه. ينظر في ترجمتها : ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٩١؛ ابن حزم ، رسائل (طوق الحمامة) ،١/ ٩١؛ ابن الابار ، التكملة ٤ / ٢٤٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ١٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٩٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ؛ بيضون ، الامراء ١٧٠ – ١٧٢ .

(٣٦) ابو الفتح نصر بن ابي الشمول الذي تنسب اليه منية نصر وكان ابوه من نصارى قرمونه اسلم قبل الحادث على ولده ، ينظر في ترجمته : ابن القوطية ، تاريخ ، ص٩١ ؛ ابن حزم ، جمهرة النسب ،ص ٩٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ١٣٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٣٣٦ .

(٣٧) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق مكي ، ص ١٤٩ .

(٣٨) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق مكي ، ص ١٤٩ – ١٥٠ .

(٣٩) ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٩١ وما بعدها ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق مكي ، ص ١٤٩ – ١٥٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ٢١ .

(٤٠) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص ١٥٤ .

(٤١) ابن حفصون : عمر بن حفص المعروف بحفصون بن عمر بن جعفر من مسالمة اهل الذمة من كورة تاكرنا من عمل رنده كبير الثوار في الاندلس كانت ثورته قد بدأت في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن في حدود عام (٢٦٥ هـ / ٨٧٨ م) وامتدت فترة طويلة لتشمل فترة حكم الامراء الثلاث

محمد، والمنذر ، وعبد الله ، وقد اعتصم ابن حفصون في قلعة ببشتر التي كانت مقرهُ ومنها انطلقت حركتهُ لتمتد الى مناطق اخرى من الاندلس ولم تنتهي تلك الثورة الا على يد الامير عبد الرحمن الثالث،
ينظر : ابن القوطية ، تاريخ ، ص ١٠٣ ؛ مجهول ، اخبار مجموعة ، ص ١٣٣ وما بعدها ؛ ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ،١/ ٨٤ ؛ الحميدي ، الجذوة ، ص ٢٦٨؛ ابن عذاري ،البيان المغرب ، ١٠٥/٢؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ٢٩ وما بعدها ؛ مؤنس ، الموسوعة ،١ / ١٠٧، ٢٥٨ .

(٤٢) قلعة ببشتر : حصن منيع بينه وبين قرطبة ثمانون ميلاً . على صخرة صماء منقطعة لها بابان يتوصل الى اعلاهما من شعب يسلكه الراجل الخفيف . ينظر : الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢ / ٥٧٠ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص ٣٧ .

(٤٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ١٥٥ – ١٥٦ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ٢٦ .

(٤٤) هذا حسب رواية ابن حزم الذي يقول انه قتل ولديه محمد والمطرف الا ان اغلب المؤرخين يروي ان عبد الله قتل ولده المطرف باخيه محمد الذي قتل على يد المطرف وتبدو الرواية الثانية (وهي قتل المطرف باخيه) اقرب الى العقل من خلال سياق الاحداث التي سنعرضها ، ينظر : ابن القوطية ، تاريخ ، ١١٧ – ١١٨ ؛ ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ، ١ / ٨٨ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٨ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ٢٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ١٥٠ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٣ / ٢١٠ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ٢٨ – ٢٩ .

(٤٥) يشير ابن الابار الى ان الثائر على ابيه كان محمد وليس المطرف وانه هرب والتحق بابن حفصون . ويظهر ان ابن الابار قد وقع في خطأ اوتوهم وذلك لان محمداً لم يكن له ما يدفعهً للتمرد على ابيه فقد كان ولي عهده والمقرب منه وقد تولى مناصب عديدة في دولتهِ اما المطرف فان دوافعه تبدو اكثر وضوحاً فقد كان طامعاً في الوصول الى السلطة واخذها من ولي العهد اخيه محمد . ينظر : ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٣٦٧ – ٣٦٨ .

(٤٦) ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

(٤٧) ابن الخطيب ، الاحاطة ،٣ /٢١٠ – ٢١١، ينظر ايضاً: ابن القوطية ، تاريخ ،ص ١١٧– ١١٨ حيث ينقل تفاصيل مهمة عن قتل المطرف ويقول بان السبب المباشر في قتله جاء بسبب نيته في خلع والده وتهديده لبعض رجال دولتهِ بالقتل .

(٤٨) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٨؛ ابن سعيد، المغرب ،١٢٢/١؛ ابن الخطيب ،اعمال الاعلام ، ص ٢٩؛ ابن ابراهيم ، تاريخ الاندلس ، ص ٥٢ ، مجهول ، تاريخ عبد الرحمن الناصر، ص ١٧ .

(٤٩) ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ، ١ / ص ٩٠ ؛ ابن الابار ، الحلة ، ٢ ، ٣٦٧ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ٢ ، ١٥٦ .

(٥٠) ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ، ١ / ٩٠ ؛ ابن الابار ، الحلة ، ١ / ١٢٧ .

(٥١) البيان ، ٢ / ١٥٠ – ١٥١ .

(٥٢) سمورة : مدينة جليلة قاعدة من قواعد الروم ومكانها على شمال نهر الدويرة وهي مدينة لها خصب كثير وكروم ولاهلها اموال وتجارات بينها وبين البحر ستون ميلاً . ينظر : الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢ / ٧٣١ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ص ٩٨ وما بعدها .

(٥٣) ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ٩٧ ؛ ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٣٦٨ .

(٥٤) من ضمنهم اولئك الذين قتلوا على يد الامير عبد الله .

(٥٥) ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ٩٧ .

(٥٦) مجهول ، اخبار مجموعة ، ص ١٣٥ وما بعدها ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٨ ؛ ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٣١ وما بعدها ؛ الذهبي ، سير ، ٨ / ٢٦٥ وما بعدها ؛ الصفدي ، الوافي ، ١٨ / ١٣٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ١٢٢ ؛ الداعي ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٨٣ – ٣٨٥ ؛ ابن سماك ، الزهرات ، ص ٩٤ – ٩٥ ؛ مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص ٢٠١ وما بعدها ؛ مجهول ، تاريخ عبد الرحمن الناصر ، ص ١٦ وما بعدها ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٣٣٩ وما بعدها ؛ نصر الله ، تاريخ العرب ، ص ١١٣ وما بعدها ؛ شبارو ، الاندلس ، ص ١٥٧ وما بعدها ؛ مؤنس ، الموسوعة ، ص ٢٨٧ وما بعدها .

(٥٧) ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ، ١ ،٩١؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ١٨١- ١٨٢.

(*) في رواية ابن سعيد انه دبر لقتل والدهِ واخيه الحكم ، ينظر : المغرب ، ١ / ١٢٨ .

(٥٨) ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ، ١ / ٨٨ ؛ ابن الابار ، الحلة ، ١ / ٢٠٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٢٨ .

(٥٩) ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ١٢٨ .

(٦٠) موسى بن محمد بن سعيد بن موسى : مولى عبد الرحمن بن معاوية الحاجب الوزير ، ابو الاصبغ كان من اهل العلم والادب والشعر واول ما تصرف فيه للامير عبد الله خطة القطع ثم ولي خطة المدينة وعزل عنها ، واعيد اليها ولما افضت الخلافة الى الناصر عبد الرحمن بن محمد اقره على المدينة واستوزره يوم استخلافه ثم استحجبه عند وفاة حاجبهُ بدر في سنة (٣٠٩ هـ / ٩٢١) . توفي سنة

(٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م). ينظر : ابن الابار ،الحلة ، ٢٣٢/١ وما بعدها ؛ المقري ، نفح الطيب ،١ /٣٤٢ .

(٦١) ابن حزم ، رسائل (نقط العروس) ، ١ / ١٠٦ .

(٦٢) يورد ابن عذاري رواية فيها ما يناقض رواية ابن حزم حيث يقول : بان الناصر قد عامل عمته- - بعد ان تولى الخلافة -على خلاف ما كانت تعتقد من انه سيعاتبها وينتقم منها جراء ما ارتكبته في حقه . فقد اكرمها ،وقربها، ورفع منزلتها واختصها في جملة من اختص من اهل بيته . ولكن يبدو ان رواية ابن حزم اقرب الى الصحة لانه ادق في نقل الاحداث واكثر حيادية فعلى الرغم من انه يمدح امراء بني امية في الاندلس ويشيد بمفاخرهم الا انه يذكر مثالبهم وهفواتهم ايضاً . وهو يعد من اوثق المصادر لقرب الفترة الزمنية التي عاشها من دولتهم ولان اسلافه كانوا من مواليهم ورجال دولتهم . ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٠٦ .

(٦٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٤٩ .

(٦٤) ابن حزم ، رسائل (ذكر اوقات الامراء) ، ١ /١٩٦ ؛ ابن الابار ، الحلة ، ١ / ٢٦٨ وما بعدها ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٥١ وما بعدها ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢ / ١٣٤ وما بعدها .

(٦٥) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق الحجي ، ص ١٩ – ٢٠؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٥٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢ / ١٠٣ – ١٠٤ ؛ المنوني ، ثقافة الصقالبة ، ص ٢٣ وما بعدها .

(٦٦) جعفر بن عثمان بن نصر ، ابو الحسن الحاجب المعروف بالمصحفي وزير اديب من كبار الكتاب وله شعر كثير جيد . اصله من بربر بلنسية استوزره المستنصر الاموي الى ان مات وولي جزيرة ميورفة في ايام الناصر ، ولما ولي الحكم استوزره وضم اليه ولاية الشرطة وآلت الخلافة الى هشام المؤيد بن الحكم فتقلد حجابته وتصرف في امور الدولة ، وقوي عليه المنصور بخدمتهِ لصبح ام هشام فاعتقله وضيق عليه وصادر امواله حتى لم يترك له ولا لابنائه ما يسدون به رمقهم وقد مات جعفر في سجن المنصور . ينظر : ابن خاقان ، مطمح الانفس، ص ١٥٣ وما بعدها ؛ ابن بسام ، الذخيرة ،٤/ ٣٩ وما بعدها ؛ ابن الابار ، الحلة ،١/ ٢٥٧ وما بعدها؛ ابن سعيد ، المغرب ،١٣٧/١؛ ابن سعيد ،رايات المبرزين ، ص ١١٧ – ١١٨ ؛ ابن خلدون ، العبر،٤/ ١٤٤؛ المقري ، نفح الطيب ،١٨٢؛٣٧٠/١– ٤٠٢ – ٤٠٣ ؛ ٢ / ١٣٥ – ١٣٨ ؛الزركلي ،الاعلام ،١٢٥/٢.

(٦٧) محمد بن ابي عامر المعافري : حاجب الاندلس في دولة هشام المؤيد بالله والغالب عليه اصله من الجزيرة الخضراء . قدم قرطبة شاباً واتصل بقصر الخلافة فتصرف اول امره في الوكالة لصبح ام

هشام ثم استطاع ان يتقلد مناصب اخرى.وعندما توفي الحكم كان احد اعضاء مجلس الوصاية . واستطاع ان يقضي على مناوئيه حتى سيطر على مقاليد الامور وعزل الخليفة عن الحكم ولم يكن له الا السلطة الاسمية ثم لقب نفسه (بملك الاندلس) . استطاع المنصور ان يحقق الكثير من الانجازات العسكرية والسياسية في عهده لكنه مع ذلك قضى على كل الرجال الاكفاء في الدولة وهذا ما ادى الى اضعافها وانهيارها بعد سنوات قليلة من رحيله . توفي سنة (٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م) . ينظر : ابن حيان، المقتبس ، تحقيق الحجي ، ص ٤١ – ٤٤ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٤٧؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ٤ / ٣٨ – ٤٨ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٣ ؛ ابن الابار ، الحلة ،١/ ٢٦٨ – ٢٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٢٧ / ٢٩٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢ / ١٣٤ ، ١٣٦ ؛ العبادي ، في تاريخ المغرب ، ص ٢٢٦ وما بعدها .

(٦٨) صبح البشكنسية : جارية الحكم المستنصر وام ولده هشام المؤيد والتي لقبها باسم جعفر . وكانت صبح من سبي البشكنس اشتراها الحكم ونالت عنده مكانة رفيعة، و بخاصة بعد ان ولدت له ابنه الاول عبد الرحمن -الذي مات طفلاً- ثم ولدت هشام المؤيد . وكان ذلك بعد كبر سن الحكم ويأسه فعظم سرورهُ بولدهِ وزاد ذلك من مكانة امه عنده. توفيت صبح عام (٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م). ينظر : ابن حزم، رسائل (نقط العروس) ، ١ / ٦٨ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢١ ؛ ابن الابار ، الحلة ، ١ / ٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٥١ – ٢٥٣؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،٢٧ / ٢٠٤؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص ٤٢ ، ٥٩ – ٦١؛ مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦؛ المقري، نفح الطيب ، ١/ ٣٨٢ ، ٤ /٧٦ – ٧ ؛ عنان ،تراجم شرقية واندلسية ، ص١٩٩وما بعدها .

(٦٩) مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص ٢٢ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ٢ /٥٢٠ وما بعدها .

(٧٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ،٢/ ٢٥١ – ٢٥٢؛المقري ،نفح الطيب ،١/ ٣٧٩ .

(٧١) ابن عذاري ، البيان المغرب ،٢/ ٢٥٩ – ٢٦٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٤/ ٧٤ – ٧٥ .

(٧٢) المغيرة بن عبد الرحمن الناصر : ذكرهُ ابن حزم في عِداد ابناء الناصر . وقد قتله ابن ابي عامر في صبيحة الليلة التي مات فيها اخوه الحكم . وله عقب من قبل عبيد الله بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الناصر . ينظر : ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص١٠٣؛ ابن عذاري ،البيان المغرب ،٢/ ٢٦١– ٢٦٢؛ مجهول ، تاريخ عبد الرحمن الناصر، ص ١٦ .

(٧٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٦١ – ٢٦٢ .

(٧٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٦٢ – ٢٦٤ ؛ مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص ٢٢٠ .

(٧٥) عنان ، دولة الاسلام ، ٢ / ٦٤٢ وما بعدها ؛ الصوفي ، تاريخ العرب ، ص ٩٧ ؛ العبادي ، في تاريخ المغرب ، ص ٢٥٣ وما بعدها .

(٧٦) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن ابي عامر المظفر : تولى منصب الحجابة للخليفة هشام المؤيد بعد وفاة والده الحاجب المنصور وقد سار على نهج ابيه في عزل الخليفة عن الحكم والانفراد بالسلطة كما كان له انجازات على الصعيد السياسي والعسكري اذ تابع المظفر سياسة ابيه الجهادية تجاه الممالك النصرانية كما حاول الاحتفاظ بالنفوذ الاندلسي في عدوة المغرب . توفي سنة (٣٩٩ هـ / ١٠٠٩م) . ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٤٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٤٠٥/١؛ بيضون،الدولة العربية ،ص٣٣٥وما بعدها ؛شبارو،الاندلس،ص٢٠٠– ٢٠٢؛الصوفي، تاريخ العرب ،٥٨ – ٥٩ ؛ نصر الله ، تاريخ العرب،ص ١٥٤– ١٥٧؛ نعنعي،الدولة الاموية،ص ٤٦٩ وما بعدها .

(٧٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤ / ٤٨ .

(٧٨) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤ / ٤٨ .

(٧٩) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن امية بن الحكم الربضي . ويقال له البطرشك ومعناه بالاسبانية الحجر اليابس . امرهُ هشام المؤيد في بعض الاوقات وسد به الثغر وفوض اليه امر طليطلة وقلدهُ اياها مع خطة الوزارة كما غزا مع المنصور في غزاتهِ الى جيليقية . كان الى جانب ما تقدم شاعراً مُجيداً اورد ابن الابار شيئاً من شعرهِ . ينظر : ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ٩٨ ؛ ابن الابار ، الحلة ، ١ / ٢١٥ وما بعدها .

(٨٠) ابن الابار ، الحلة ، ١ / ٢١٥ وما بعدها ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢ / ٢٨٣ – ٢٨٤ .

(٨١) هشام بن عبد الجبار : ذكره ابن حزم في حديثه عن ابناء الناصر وقال : انه قتل في طلب الخلافة ايام هشام المؤيد وهو ابو محمد المهدي وعبد الرحمن المستظهر بالله اللذان توليا الخلافة ايام الفتنة في الاندلس . ينظر: ابن حزم ، جمهرة النسب، ص ١٠١؛ابن عذاري،البيان المغرب ، ٣ / ٢٧ وما بعدها .

(٨٢) عيسى بن سعيد اليحصبي المعروف بابن القطاع . كان وزيراً للحاجب محمد بن ابي عامر ثم لولده عبد الملك المظفر وقد بلغ عنده مكانة رفيعة مكنته من منافسة كبار رجال دولة المظفر ومنهم الفتى طرفة الذي كان حاجب المظفر فسمى به حتى قضى عليه . ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٢٤ وما بعدها .

(٨٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ،٣ / ٣٠ .

(٨٤) المُنيات : جمع منية وهي القصور الريفية التي كانت تبنى وسط مساحات من الاراضي الزراعية. ينظر : ابن الخطيب ، الاحاطة ، ١ / ٣١ ؛ دكي ، غرناطة ، ١ / ١٥٥ .

(٨٥) ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٣٤ – ٣٦ .

(٨٦) بروفنسال ، تاريخ اسبانيا ، ١ / ١٦٩ ؛ بيريس ، الشعر الاندلسي ، ص ٢٢٩ .

(٨٧) ابن الابار ، الحلة ، ١ / ١٤٧ وما بعدها .

(٨٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٣٩ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ٩٠ ؛ الصوفي ، تاريخ العرب ، ص ٩٨ .

(٨٩) ابن عذاري،البيان المغرب،٤٣/٣ وما بعدها؛ابن الخطيب ، اعمال الاعلام،ص٩١وما بعدها .

(٩٠) الذلفاء : ينظر في ترجمتها : ابن عذاري ، البيان المغرب ،٣ /٢٩ ،٣٢ ،٥٢ ،٥٣،٦٢،٦٣،٦٤ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ١٠٩ .

(٩١) محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمهدي وهو اخر من ولي الامر من بني مروان بالاندلس ولاية تامة يعزل فيها ويولي. وكذلك في كثير من بلاد البربر وفي ايامه ابتدأت الفتنة في بلاد الاندلس . قتله الفتيان الصقالبة سنة (٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م) . ينظر : ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ١٠١ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ٢ / ٦٤٩ .

(٩٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٥٢ .

(٩٣) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ٩٦ .

(٩٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٥٦ .

(٩٥) الزهراء : مدينة صغيرة قرب قرطبة بالاندلس اختطها عبد الرحمن بن محمد الناصر في ايام خلافته سنة (٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م) وعملها متنزهاً له وانفق في عمارتها من الاموال ما تجاوز فيه عن حد الاسراف . ينظر : العذري ، نصوص ، ص ١٢٣؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ،٢/ ٥٨ ؛ ابن غالب، فرحة الانفس ، ص ٣١ وما بعدها ؛ الحموي ، معجم البلدان ،٣ / ٦١ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٨ / ٦٧٤ ؛ ابن خلدون ، العبر،٤ /١٤٤ ؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص٩٥؛ المقري، نفح الطيب،٦٤/٢ وما بعدها .

(٩٦) الزاهرة: مدينة متصلة بقرطبة والى الشرق من مدينة الزهراء على نهر قرطبة بناها المنصور بن ابي عامر وقد اكمل بنائها عام (٣٧٠ هـ /٩٨٠م) فكانت من اكبر المدن الملوكية . ينظر،الصفدي ، الوافي ، ٣ / ٢٥٤ ؛ ابن خلدون، العبر ،٤/ ١٤٨؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص ٨٠ – ٨٢ .

(٩٧) ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص٨٠– ٨١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،٢ / ٢٧٥وما بعدها ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢ / ١١٤ وما بعدها .

(٩٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٦١ .

(٩٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٦١ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ٩٦ وما بعدها .

(١٠٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٧٣ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ٩٨ ؛ ابن خلدون ؛ العبر ، ٤ / ١٤٩ وما بعدها ؛ الصوفي ، تاريخ العرب ، ص ١٢٤ – ١٣١ .

(١٠١) المراكشي،المعجب ، ص ٨٨ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٦٠؛عنان ،دولة الاسلام، ٢ / ٦٤٢ .

(١٠٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٧٥ – ٧٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/ ٤٠٩ .

(١٠٣) عنان،دولة الاسلام ، ٢ / ٦٤٤ .

(١٠٤) هشام بن سليمان بن الناصر : كان هذا والد ولي عهد المهدي الذي اعتقله مع عدد من القرشيين ولعل هؤلاء كانوا من المناوئين لسياسة المهدي التي كانت موضع سخط الكثيرين . ينظر ترجمته : ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ١٠٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٨ / ٦٨٠ ؛ الذهبي ، سير ، ١٧/ ١٢٩؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ١١٣ ؛ ابن خلدون ،العبر،٤ / ١٥٠ .

(١٠٥) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ /٨١ .

(١٠٦) ابن عذاري ،البيان المغرب ، ٣/ ٨١-٨٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٤٠٩/١ ؛ عنان، دولة الاسلام ،٢ / ٦٤٥ – ٦٤٦ .

(١٠٧) ينظر في ترجمته : ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ١٠٢ ؛ ابن الابار، الحلة ، ٢/ ٥ وما بعدها؛ المراكشي ، المعجب ، ص٩٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٩١ وما بعدها ؛ الذهبي ، سير ، ١٧ / ١٣٠؛ الصفدي ،الوافي ، ١٥ / ٢٢٨ ؛ الكتبي ،فوات الوفيات ،١/ ٤٤٨؛ ابن كثير،البداية والنهاية، ١١ / ٤٠٠ ،١/ ٦؛ ابن خلدون ، العبر ، ٦ /١٨٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ،١/ ٤٠٩ .

(١٠٨) شرنبة : لم اجد لها تعريفاً .

(١٠٩) فحص السرادق : من متنزهات قرطبة المشهورة مقصود للفرجة ويصفه ابن سعيد انه يبهج النفس ويسرح به البصر. ينظر : المقري ، نفح الطيب ،٢ / ٢٠ .

(١١٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٨٧ – ٨٨ ؛ عنان ، دولة الاسلام ،٢ / ٤٦٤ .

(١١١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ٨٩ .

(١١٢) عقبة البقر : لم اجد لها تعريفاً في كتب الجغرافيين الا ان بعض المؤرخين ممن كتب عن المعركة اشار ان عقبة البقر تقع على بريد من قرطبة . ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ٨ / ٦٨١ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، ٢٧ / ٣٩١ ؛ الصفدي ، الوافي ، ٥ / ١٠٩ .

(١١٣) ابن الاثير ، الكامل ، ٨ / ٦٨١ ، ٩ / ٢١٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ١٠٠ – ١٠١؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ١١٥ – ١١٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ،٤ / ١٥١ .

(١١٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ،٣ / ١٠٩ – ١١٣ .

(١١٥) القاسم بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) . ينظر في ترجمته : ابن حزم ، رسائل ابن حزم (نقط العروس) ،١/ ٦٢ – ٦٣؛ ابن الاثير، الكامل ، ٩ / ٢٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،٢٩ / ٣٤٩ ؛ الصفدي ، الوافي ، ٢٤ / ٨٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢ / ٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ١٥٣ .

(١١٦) طنجة : بلد على ساحل البحر الابيض المتوسط في المغرب مقابل الجزيرة الخضراء في الاندلس . وهي مدينة قديمة ولها آثار ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر. ينظر: الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢ / ٥٢٩ ،٥٣٠ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٤ /٤٣ .

(١١٧) اصيلا : وتسمى ازيلا ايضاً . مدينة واقعة على ساحل البحر الابيض المتوسط في المغرب على رأس الخليج المسمى ببحر الزقاق . ينظر : الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢ / ٥٣٠ .

(١١٨) علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي (ع) المتلقب بالناصر . ينظر في ترجمته : ابن حزم ، رسائل ابن حزم (نقط العروس) ، ١ / ٦١ ، ٦٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٩ / ٢٦٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٢٨ / ١٧٦ ؛ الصفدي ، الوافي ، ١٢ / ٥٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٥ / ٢٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢ / ٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ،٤ / ١٥٤ ، ١٥٣ ؛ نصر الله ، دولة الادارسة ، ص ٧٠ وما بعدها .

(١١٩) سبته : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها اجود مرسى على البحر وهي على البر تقابل الجزيرة الخضراء في الاندلس على طرف الزقاق الذي هو اقرب ما بين البر والجزيرة . ينظر : الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢ / ٥٢٧ وما بعدها ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٣ / ١٨٢ .

(١٢٠) ابن كثير، البداية والنهاية ، ١٢/ ٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،٣ / ١١٤،١١٧؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٥ / ٢٣٧ وما بعدها ؛ لوثينا ، الحموديون ، ص ٢٢ .

(١٢١) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر هكذا يرد اسمه عند ابن عذاري الا ان ابن حزم يجعل مكان عبد الله اسم اخر وهو عبد الملك وكذلك يرد عند عبد الواحد المراكشي . ينظر في ترجمته : ابن حزم ،جمهرة النسب ،ص١٠١؛المراكشي ، المعجب ، ص ٩٨ ؛ ابن عذاري،البيان المغرب ،٣/ ١٢١ .

(١٢٢) خيران الصقلبي : من موالي آل ابي عامرامير داهية له حروب ووقائع في ايام المؤيد والمرتضى الامويين بالاندلس ثم مع ملوك الطوائف. وكان قائداً محنكاً اطاعه فتيان العامريين . ورأى امراء البلاد يستقل كل واحد منهم بما تحت يده بعد خراب الخلافة فوثب على مدينة المرية واعمالها واستقل بها واستقر الى ان مات فيها . ينظر: الزركلي ، الاعلام ، ٢ /٣٢٦ .

(١٢٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ /١٢١– ١٢٢ ؛ ابن الخطيب،اعمال الاعلام،ص١٣٠– ١٣١.

(١٢٤) غرناطة او اغرناطة وهي الاصح، وهي اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس واعظمها يشقها نهر حدارة بينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخ ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ١٩٥ ؛ مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص ١٢٥ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص ٢٩ .

(١٢٥) زاوي بن زيري : يكنى ابا مثنى ويلقب بالحاجب المنصور . دخل الاندلس في ايام الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر كما ان بعض المؤرخين يرى انه دخل في عهد ابنهِ عبد الملك المظفر وذلك بعد خلاف دب بينه وبين بني عمه في افريقيا . وكان دخوله في جماعة وافرة من مساعير الحرب وآثار الحتوف مع شيخهم هذا واميرهم ودخل منهم معه ابناء اخيه ماكسن وحُباسة وحبوس وقد دخلوا جميعاً في خدمة المظفر واختص زاوي باسم الحجابة . فلما اختل بناء الخلافة بمجيء محمد المهدي وما اتبعه من سياسة سيئة مع البربر وكان ذلك سبب الفتنة التي استعرت بين اهل قرطبة والبربر غلبت بعض قبائل البربر على جهات من الاندلس واقتسموا امهات الاقطار وانحازوا الى بلاد تضمهم فانحازت صنهاجة مع رئيسهم المذكور الى غرناطة واتخذوها ملجأ وحماها زاوي . ينظر: ابن بلكين ، كتاب التبيان ،ص٣١ وما بعدها ؛ ابن الاثير، الكامل ،٩/ ٣٢؛ ابن الخطيب ،الاحاطة ،١/ ٢٩٣ وما بعدها ؛ ابن خلدون،العبر،٤/١٦٠؛ طويل، مملكة غرناطة ،ص ٨٣؛ نصر الله ،دولة الادارسة ، ص ٨٤ – ٨٥.

(١٢٦) ابو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وهو اخو عبد الرحمن المرتضى الملقب بالمعتد بويع بالخلافة سنة (٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م) وقد اخذت له البيعة وهو في الثغر حين كان مقيماً عند عبد الله بن قاسم الفهري . الى ان سار الى قرطبة ولم يبق الا يسيراً حتى خُلع وانقطعت الدولة المروانية من يومئذ . ينظر : ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ١٠١ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ،

ص ٢٨ وما بعدها ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ٣٥٤/٣ وما بعدها ؛ ابن سعيد ،المغرب ،٢٥/١ ؛المراكشي ، المعجب ، ص ١٠٩ – ١١٠ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٤ /٢٧٧ – ٢٧٨ .

(١٢٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ،٣ /١٣١؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٦؛المراكشي ، المعجب ، ص ١٠٢ وما بعدها .

(١٢٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ١٣٣ .

(١٢٩) شريش : مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة هذه الكورة قريبة من البحر في غرب الاندلس.ينظر : الادريسي،نزهة المشتاق، ٥٧٣/٢؛الحموي، معجم البلدان،٣ /٣٤٠؛الحميري،صفة جزيرة الاندلس،ص ١٠٢ .

(١٣٠) ابن الاثير ، الكامل ، ٩ / ٢٧٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ١١٣ وما بعدها ؛ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ١٥٣ .

(١٣١) سليمان بن المرتضى بن محمد بن عبد الملك بن الناصر : ينظر في ترجمته : ابن بسام ، الذخيرة ، ١ / ٢٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٩ / ٢٢٩ ؛ الصفدي ، الوافي ، ١٨ / ١٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢ / ٣٢ – ٣٣ ، ٥ / ١٢٩ – ١٣٠ .

(١٣٢) محمد العراقي : ينظر في ترجمته : ابن بسام ، الذخيرة ، ١/ ٢٨ ؛ابن سعيد ، المغرب ، ٢٤/١؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ١٣٦ .

(١٣٣) عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمستظهر : اخو ابي الوليد محمد بن هشام المهدي، بويع له بالخلافة سنة (٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م) بعد ذهاب دولة بني حمود وانقراضها من قرطبة وهو ابن ثلاث او اثنتين وعشرين سنة ثم ثار عليه ابن عمه المستكفي فقتل في السنة نفسها فكانت خلافته سبعة واربعين يوماً ولم يكن له عقب . ينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ١/ ٢٨ وما بعدها ؛ ابن الابار، الحلة ، ٢ / ١٢ وما بعدها ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ١٠٥ – ١٠٦؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ١٥٢؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢ / ٣٢ – ٣٣ .

(١٣٤) محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر المستكفي : تولى وله ثمان واربعون سنة واشهر . بويع يوم قتل المستظهر سنة (٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م) . كانت مدة حكمه ستة عشر شهراً واياماً الى ان خلع وعاد الامر الى بني حمود . ينظر : ابن حزم ، رسائل ابن حزم (نقط العروس) ، ١ /٤٧ ، ٦٩ ، ٧٣ وما بعدها ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٢٨ ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ١ /٢٧٠ وما بعدها ؛ ابن

الابار ، الحلة السيراء ، ٢ / ١٢ – ١٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ٢٤ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ١٠٧ – ١٠٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ١٥٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٤١٣ ،٤١٨ .

(١٣٥) ابن بسام ، الذخيرة ، ١ / ٢٨ وما بعدها ؛ ابن الابار ، الحلة ، ٢ / ١٢ وما بعدها ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ٣ / ١٣٥ وما بعدها .

(١٣٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ١٤١ .

(١٣٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ١٤٣ – ١٤٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ١٥٢ .

(١٣٨) زهير العامري : فتى المنصور بن ابي عامر صقلبي الاصل من الدهاة كان من رجال خيران الصقلبي صاحب المرية ووليها بعد وفاة خيران وتلقب بـ (عميد الدولة) واستمر نحو عشرة اعوام امتد بها سلطانه الى شاطبة ، وما يليها الى بياسة . كانت تربطه بصاحب غرناطة حبوس بن ماكسن محالفة فلما مات وخلفه ابنه باديس ساءت علاقة زهير بباديس واختلفا واقتتلا فقتل زهير سنة (٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م) . ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ٢٧٩/٩؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٢٩٦/١ وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤/ ١٦٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ،٣ /٥١؛ طويل ، مملكة غرناطة ،ص١٠٧، ١٢٦ .

(١٣٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ،٣ / ١٤٣ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ٢/ ٦٦٨ .

(١٤٠) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٨ وما بعدها ؛ ابن بسام ، الذخيرة ،٣ /٣٢٤ وما بعدها ؛ ابن عذاري ،البيان المغرب ، ٣ /١٤٥وما بعدها .

(١٤١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ / ١٤٨ .

(١٤٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣ /١٤٨ وما بعدها .

(١٤٣) امية بن عبد الرحمن العراقي،ينظرفي ترجمته:ابن الاثير،الكامل،/٢٨٣؛الزركلي،الاعلام،٢/٢ .

(١٤٤) ابن بسام ، الذخيرة ،٣ /٣٢٨ وما بعدها ؛ ابن الاثير،الكامل ،٢٨٢/٩؛ابن عذاري،البيان المغرب ،١٥٠/٣ وما بعدها ؛ عنان ، دولة الاسلام ،٦٦٩/٢ – ٦٧٠ .

(١٤٥) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٥١/٣ .

(١٤٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٥١/٣ – ١٥٢ .

(١٤٧) عنان ، دولة الاسلام ، ٢ /٦٦٩ .

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر الاولية

١ – ابن الابار ، ابي عبد الله محمد بن ابي بكر القضاعي : (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) ، التكملة لكتاب الصلة ،

٢ - ـــــــــــــ ،الحلة السيراء، تحقيق،حسين مؤنس ،الطبعة الثانية ،القاهرة: دارالمعارف،١٩٨٥م .

٣ – ابن ابراهيم ، اسماعيل : (١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م) ، تاريخ الاندلس ، تحقيق انور محمود زناتي ، الطبعة الاولى ، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ،٢٠٠٧ م .

٤ – ابن الاثير،عز الدين ابي الحسنعلي بن ابي الكرم: (ة ٦٣٠ هـ :١٢٣٢م) ،بيروت: دارصادر، ١٩٦٥ م .

٥ – ادريس ، عماد الدين : (٨٧٢ هـ / ١٤٨٨ م) ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، تحقيق محمد اليعلاوي ، بيروت: دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠٦.

٦ – الادريسي ، محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني : (٥٦٠ هـ / ١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، الطبعة الاولى ، بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٩ م .

٧ – ابن بسام ، ابي الحسن علي : (٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق ، سالم مصطفى البدوي ، الطبعة الاولى ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨ م .

٨ – البكري ، ابي عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد : (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) ، المسالك والممالك ، تحقيق ، جمال طلبة ، الطبعة الاولى ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ م .

٩ – ابن بلكين ، عبد الله : (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) ، كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة ، حررهُ ، علي عمر ، الطبعة الاولى،القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٦ م .

١٠– ابن حبيب ، عبد الملك الاندلسي : (٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م) ،كتاب التاريخ ،اعتنى به ،عبد الغني مستو ، الطبعة الاولى ، بيروت : المكتبة العصرية ، ٢٠٠٨ م .

١١ – ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد : (٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) ، رسائل ابن حزم ، تحقيق، احسان عباس ، الطبعة الثانية ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٧ م .

١٢ – ابن الحسين ، اسحاق : (عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ، آكام المرجان ، باعتناء ، فهمي سعد ، الطبعة الاولى ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٨ .

١٣ – الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر : (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق ، روحية السويفي ، الطبعة الاولى ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ م .

١٤ – الحميري،ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم : جمعهُ في حدودعام (٨٦٦هـ/ ١٤١٦م) ، صفة جزيرة الاندلس ، نشرهُ . ليفي بروفنسال ، بيروت : دار الجيل ، د. ت .

١٥ – الحموي،شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي : (٦٢٦هـ /١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٧٩ م .

١٦ – ابن حيان ، ابو مروان حيان بن خلف : (٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م) ، تحقيق ، عبد الرحمن علي الحجي ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٣ م . والجزء الذي حققه ، محمود علي مكي ، القاهرة : لجنة احياء التراث الاسلامي ، ١٩٩٤م .

١٧ – ابن خاقان ، ابي نصر الفتح : (٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م) ، مطمح الانفس ومسرح التأنس في مُلح اهل الاندلس ، تحقيق ، مديحة الشرقاوي ، الطبعة الثانية ، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٧ م .

١٨ – الخشني ، ابي عبد الله محمد بن حارث : (٣٦١ هـ / ٩٧١ م) ، قضاة قرطبة ، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري ، ١٩٨٩ م .

١٩ – ابن الخطيب ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني: (٧٧٦ هـ /١٣٧١م) ،الاحاطة في اخبارغرناطة ، شرحه ،يوسف علي طويل ، الطبعة الاولى ، بيروت : دارالكتب العلمية ،٢٠٠٢ م .

٢٠ ـ ـــــــــــــــــ ، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق ،إ. ليفي بروفنسال ، الطبعة الثانية ، بيروت : لبنان ، دار المكشوف ،١٩٥٩م .

٢١ – ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي : (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،بيروت:مؤسسة الاعلمي،١٩٧١م.

٢٢ – ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابراهيم : (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، لبنان : دار الثقافة ، د. ت .

٢٣ – الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد : (٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م) ، تاريخ الاسلام ، تحقيق ، عمر عبد السلام التدمري ، الطبعة الاولى ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٨٧ م .

٢٤ ـ ـــــــــــــــــ ، سيرة اعلام النبلاء ، الطبعة التاسعة ، بيروت : مؤسسة الرسالة ،١٩٩٣م .

٢٥ – ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك : (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق ، محمد رضوان الداية ، الطبعة الاولى ، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،١٩٨٧م .

٢٦ - ـــــــــــــــ ، المغُرب في حُلى المغرب ، وضع حواشيه ، خليل منصور ، الطبعة الاولى، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ م .

٢٧ – ابن سماك ، ابي القاسم محمد العاملي : (النصف الثاني من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) ، الزهرات المنثورة في نكت الاخبار المأثورة ، تحقيق ، محمود علي مكي ، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٤ م .

٢٨ – الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله : (٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق ، احمد الارناؤوط وتركي مصطفي ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٠ م .

٢٩ – الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة : (٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري،الطبعة الاولى،بيروت:دار الكتاب اللبناني ،دار الكتاب المصري، ١٩٨٩ م .

٣٠ – ابن عذاري ، المراكشي : كان حياً سنة (٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، الجزء الثالث ، تحقيق ، إ. ليفي بروفنسال ، بيروت : دار الثقافة ، د. ت .

٣١ – العذري ، احمد بن انس الدلائي : (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) ،نصوص عن الاندلس ،من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان ،تحقيق عبد العزيز الاهواني ، مدريد ، معهد الدراسات الاسلامية ، د. ت .

٣٢ – ابن عساكر ، ابي القاسم علي : (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق ، علي شيري ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥ م .

٣٣ – ابن غالب ، محمد بن ايوب الغرناطي : (من اهل القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي) ،فرحة الانفس في تاريخ الاندلس، تحقيق، لطفي عبد البديع ،مصر: مطبعة مصر،١٩٥٦ م .

٣٤ – ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن نصر الازدي : (٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م) ، تاريخ علماء الاندلس، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، القاهرة : دار الكتاب المصري ،١٩٨٩م .

٣٥ – ابن القوطية ،ابو بكرمحمد بن عمر بن عبد العزيز: (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ، تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق ،ابراهيم الابياري ، الطبعة الثانية : دار الكتاب اللبناني،القاهرة : دار الكتاب المصري ،١٩٨٩م .

٣٦ – الكتبي ، محمد بن شاكر : (٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) ، فوات الوفيات ، تحقيق ، علي محمد بن يعوض الله وعادل احمد عبد الموجود ، الطبعة الاولى ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠ م .

٣٧ – ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل : (٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) ، البداية والنهاية ، تحقيق ، علي شيري ، الطبعة الاولى ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٨ م .

٣٨ – المراكشي ، عبد الواحد : (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق ، محمد سعيد العريان ، القاهرة : ١٩٦٣ م .

٣٩ – المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد : (١٠٤١ هـ / ١٠٦٣ م) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، شرح وضبط ، مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل ، الطبعة الاولى ، بيروت:دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ م .

٤٠ – مجهول المؤلف : اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم ، تحقيق، ابراهيم الابياري،الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتاب اللبناني،القاهرة : دار الكتاب المصري ،١٩٨٩ م .

٤١ – مجهول المؤلف : (في حدود ٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م) ، تاريخ الاندلس ، تحقيق ، عبد القادر بوباية، الطبعة الاولى ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧ م .

ثانياً : المراجع الثانوية :

٤٢ – بروفنسال ، ليفي : تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ترجمة ، علي عبد الرؤوف البمبي وآخرون ، الطبعة الاولى ، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٢ م .

٤٣ – بيريس،هنري،الشعرالاندلسي في عصرالطوائف،ترجمة،الطاهراحمد مكي،القاهرة:دارالمعارف،١٩٨٨م.

٤٤ – بيضون ، ابراهيم : الامراء الامويون الشعراء في الاندلس ، بيروت : دار النهضة ، د. ت .

٤٥ - ـــــــــــــــــ ، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة ،الطبعة الثالثة ، بيروت: دار النهضة العربية ، ١٩٨٦ م .

٤٦ – دكي ، جيمس : " غرناطة مثال من المدينة العربية في الاندلس " بحث ضمن كتاب الحضارة العربية الاسلامية ، تحرير ، سلمى الخضراء الجيوسي، الطبعة الاولى ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨م .

٤٧ – الزركلي ، خير الدين : الاعلام ، الطبعة الخامسة ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ م .

٤٨ – الصوفي ، خالد : تاريخ العرب في اسبانيا نهاية الخلافة الاموية في الاندلس ، الطبعة الاولى ، بيروت وبغداد : منشورات الجمل ، ٢٠١١ م .

٤٩ – طويل ، مريم قاسم : مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر ، الطبعة الاولى ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤ م .

٥٠ – العبادي ، احمد مختار : في تاريخ المغرب والاندلس ، بيروت : د. ت .

٥١ – عنان ،محمد عبد الله : تراجم اسلامية شرقية واندلسية ،الطبعة الثانية،القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٧٠ م .

٥٢ ـ ـــــــــــــــ ، دولة الاسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧ م .

٥٣ – لوثينا ، سيكودي : الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء ، ترجمة ، محمد آل طعمة ، الطبعة الاولى ، دمشق : دار سعد الدين ، ١٩٩٢ م .

٥٤ ـ مؤنس ، حسين : فجر الاندلس ، الطبعة الثالثة ، دار الرشاد ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .

٥٥ ـ ـــــــــــــــ ، موسوعة تاريخ الاندلس ، بورسعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ، د. ت .

٥٦ – المنوني،محمد:"ثقافة الصقالبة في الاندلس" مجلة اوراق،العدد الخامس والسادس: ١٩٨٢ – ١٩٨٣ ، ص ٢١ – ٢٩ .

٥٧ – نصر الله،سعدون:تاريخ العرب السياسي في الاندلس،الطبعة الاولى،بيروت:دار النهضة العربية،١٩٩٨م.

٥٨ ـ ـــــــــــــــ ، دولة الادارسة في المغرب والاندلس ، الطبعة الاولى ، بيروت : دار النهضة العربية ،١٩٩٦ م .

٥٩ – نعنعي ، عبد المجيد ، الدولة الاموية في الاندلس ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د. ت .